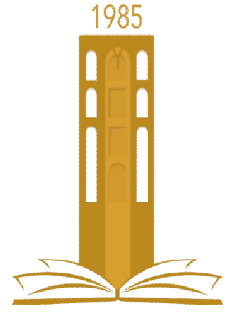


جامعة محمد بوضياف - المسيلة  
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

جامعة محمد بوضياف المسيلة  
الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية



جامعة محمد بوضياف - المسيلة  
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

قسم الفلسفة

الموضوع :

# مفهوم الوجود عند هيدغر

مذكرة مقدمة مكملة لنيل شهادة الماستر في الفلسفة

إشراف الأستاذة:

مجدود ربيعة

إعداد الطالبة:

عقوني الهام

السنة الجامعية : 2018 / 2019



# سُبْحَانَكَ يَا رَبِّ الْعَالَمِينَ وَالْحَمْدُ لَكَ يَا رَبِّ الْعَالَمِينَ

بِسْمِ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَالشُّكْرُ لِلَّهِ وَالصَّلَاةُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ وَبَعْدُ

بِنَاءً عَلَى قَوْلِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا شَكَرَ

النَّاسُ لَهُ يَشْكُرُ اللَّهُ، أَتَوَجَّهُ بِآيَاتِ الشُّكْرِ وَالْإِمْتِنَانِ إِلَى الْأَسْتَاذَةِ

الْمُشْرِفَةِ "مَجْدُودِ رَيْبَعَةَ"

وإلى جميع الأساتذة بقسم الفلسفة جملة وتفصيلاً

كما أتوجه بالشكر لكل من أعانني وأرشدني من بعيد أو قريب

# إهداء

إلى روح أبي رحمه الله

وأمي الغالية

وإلى إخوتي وأخواتي



مقدمة

## مقدمة:

السؤال عن الوجود هو المحور الأساسي الذي طرحه هيدغر بشدة و بعمق .  
و الغرض من ذلك هو التعبير عن أعمق احتياجات الإنسان المعاصر وما  
يعيشه من تناقضات و مفارقات، و إنقاذ أوروبا من الخطر الذي يواجهها و المتمثل  
في الانحلال و الجفاء الروحي، بالإضافة إلى تَشْيء العواطف و الاغتراب بين  
الإنسان و ذاته في عصر فقد فيه كيانه العقلي و الروحي و النفسي، فقد كونه إنسان  
كإنسان .

لهذا يُقر هيدغر بضرورة مُلحة على عودة الإنسان لذاته و استجابة أوروبا  
لنداء الوجود الحقيقي لأنها الحل الوحيد للآزمات الروحية التي آلت إليها ، و ذلك  
بالكشف عن الجوهر الحقيقي للوجود.

حيث انطلق هيدغر بتقويض الميتافيزيقا الغربية بداية من أفلاطون لغاية  
نيتشه و إعادة النظر فيها ، لأنها جعلت اهتمامها الأساسي بالموجود و نسيت  
الوجود، و تتمثل طريقته التي عالج بها مشكلة الوجود بإلغاء العلاقة الثنائية بين  
الذات و الموضوع و تقديم الأولوية الأنطولوجية للوجود على الموجود ، بالإضافة  
إلى الاستمرار في التساؤل و التفكير لأن التصور هو تجسيد للتجربة الإنسانية التي  
تعبر في صميمها عن الانتماء الحقيقي للوجود و إحداث تغيرات جذرية في المفاهيم  
الفلسفية بصور غير اعتيادية، فالروح اليونانية حاضرة بأصالتها في تحليلات هيدغر  
الأنطولوجية في الفلسفة ، حيث أعطى للمستقبل الصدارة في فهمه للزمانية ، كما  
أن لغته أنطولوجية بامتياز، لأنها الأنسب للتعبير عن قضية الوجود ، فهي ليست  
مجرد لغة نطقية و حسب ، بل أبعد من ذلك بكثير .

فلغة الماضي حسبه، هي عرقله لمخاطرته الفلسفية في البحث عن الوجود ، فشغله الشاغل هو ليس عالم الموجودات و إنما بالدرجة الأولى معنى الوجود الذي يحتل المكانة البارزة في كل سبل مساره الفلسفي ، وكل ما عدا ذلك سوى معبرا للوصول إليه .

و تتجلى أهمية البحث فيما يلي :

- استخلاص معنى الوجود الحقيقي عند هيدغر و إبراز أبعاد فلسفته المنعكسة على الإنسان المعاصر .

- كيفية الوصول إلى الوجود الحقيقي الأصيل عند هيدغر و تحليل خصائصه و تركيباته الأنطولوجية .

فالموضوع المحوري في البحث يختص بعنوان " مفهوم الوجود عند هيدغر " ، و لدراسته و كشف عمق فلسفة هيدغر عن الوجود نطرح الإشكالية التالية :

هل استطاع هيدغر تجسيد معاناة عصره و تشخيصها من المخاطر الروحية التي آلت إليها بنسيان الوجود؟

ولدراسة الإشكالية يتضح من خلال طبيعة البحث بأن المنهج المتبع هو نتيجة ما فرضته نصوص هيدغر التي تتميز بنوع من الغموض و التعقيد ، لذا فالمنهج المستخدم هو المنهج التحليلي.

و للإجابة على هذه الإشكالية تم تقسيم البحث على النحو التالي :

مقدمة و فيها تم التعريف بالموضوع و أهميته بالإضافة إلى الإشكالية و المنهج المتبع ثم تحديد الخطوات المقترحة للإجابة على هذه الإشكالية مع ذكر الصعوبات التي تم التعرض لها خلال الدراسة .

أما في **الفصل الأول** و الذي عنوانه " مصادر فلسفة هيدغر " ، حيث تم التطرق لمرجعياته الفكرية التي تشربَ منها هيدغر واستقى منها فلسفته لجملة من الفلاسفة على مَرَّ العصور، ليجسد بالأخص من أنطولوجية أرسطو منهجا، ومن فينومينولوجية هوسرل مذهباً ، كنقطة انطلاق تمهيدية للوصول إلى الوجود .

أما **الفصل الثاني** فعنوانه " مشكلة الوجود و تركيباته الأنطولوجية عند هيدغر" ، وتم تحديد ماهية الوجود لغةً و اصطلاحاً، و التطرق لمفهوم الوجود عبر التاريخ الفلسفي من الفلسفة اليونانية حتى المعاصرة مع الفلسفة الوجودية ، مروراً بفلسفة العصر الوسيط و الحديث ، متطرقاً للوجود ( الدزاين ) عند هيدغر بالتحديد وتحليل تركيباته الأنطولوجية .

ليتم الانتقال إلى الفصل الثالث و الأخير و الذي عنوانه " المفاهيم الملازمة للوجود الحقيقي عند هيدغر " ، حيث تم عرض خصائص الوجود الإنساني الأنطولوجية (وقائعية ، تواجدية ، سقوط ، تعالي) الوجود الإنساني ، و الظواهر الوجدانية التي بواسطتها يتم الوصول إلى الوجود الحقيقي الأصيل عند هيدغر لنستنتج، خلالها الفرق بينه و بين الوجود المزيف .

حيث نصل في الأخير لخاتمة البحث و هي عبارة عن استخلاص و حوصلة شاملة للنتائج المتوصل إليها في سياق تحليل آراء هيدغر حول الوجود ، و الإجابة على الإشكال الأساسي المطروح في مقدمة البحث .

أما عن الصعوبات التي واجهتنا فهي من طبيعته فلسفية تتخلص بالأساس في:  
في لغة هيدغر لأنها متحررة من قيود التراث ، و تتناول المفاهيم الفلسفية في  
صور غير معتادة .

## الفصل الأول:



مصادر فلسفة هيدغر

المباحث:

- المبحث الأول: مرجعيته الفكرية
- المبحث الثاني: منهجه ومذهبه الفلسفي

## الفصل الأول: مصادر فلسفة هيدغر

### تمهيد :

تكمن عمق وأصالة فلسفة هيدغر في كونها التحام جملة من التيارات و الاتجاهات الفلسفية على مر التاريخ الفكري ، حيث امتازت فلسفته بقالب فريد من نوعه مستندا على مزيج من التصورات الفلسفية و الميثولوجية من الروح الفلسفية بأبعادها ، و اختلاف مذاهبها لتجسيد مشروع الوجود الذي يتسامى عن الموجود بفروق أنطولوجية عميقة ، وهذا ما تدور حوله كل فلسفة هيدغر الأنطولوجية ، والذي غفلت عنه الحضارة الغربية المعاصرة ، معارضا للآلية\* التي تفتشت فيها مخالفا لقواعد لغته لعباراته الاستثنائية و بطابعه الثوري للتصورات المألوفة بصور غير مألوفة ، و جعل محوره الأساسي هو السؤال عن معنى الوجود مستخدما كل ما عدا ذلك وسيلةً للوصول إليه ، حيث تشعبت منابع فلسفته و تغلغت بأصالتها و حدثتها بعمق عن جوهر الوجود ، فما هي مصادر فلسفته و فيما يتمثل مذهبه وإلى أي مدى ستؤثر مرجعيته الفكرية في تحليلاته الأنطولوجية لمعنى الوجود ؟

\* الآلية : " **Mécanisme** " هو مذهب فلسفي يُقر أن بعض الظواهر الطبيعية أو كلها تتحل إلى جملة من العوامل الميكانيكية ، و هو مرادف للمذهب المادي ، و يطلق لفظ الآلية مجازا على كل عملية يمكن أن يكون فيها جملة من المراحل المتعاقبة المتعلقة ببعضها ببعض ، فنقول آلية الإنتباه ، قياس الذاكرة ، الذكاء... الخ ، فالآلية مضادة للديناميكية و الغائية و الحيوية لأنها تفسر ظواهر العالم المادي بحركة أجزاء المادة و تريد أن تفسر جميع ظواهر الحياة بخواص المادة الفيزيائية و الكيميائية دون اللجوء إلى مبدأ آخر . ( جميل صليبا ، المعجم الفلسفي، ج1 ، لبنان ، ص 28 وأندري لالاند ، المعجم الفلسفي ، ص 119 ) .

## المبحث الأول: مرجعية هيدغر الفكرية

فلسفة هيدغر **Martin Heidegger**\* تأثرت بعدة مصادر فلسفية ، والتي بدورها كونت مسار فكره ، >>إذا كان من المعتاد أن نسأل : بمن تأثر الفيلسوف ؟ فإن الجواب في حالتنا هذه عسير إلى أبعد حد ... يُذهل بينابيعه القديمة و الوسيطية و الحديثة و في مقدمتهم هوسرل ، ماكس شيلر، دلتاي ، برغسون ، فلاسفة الحياة ، الكاتيون الجدد ، كيركغورد ، هلدريين ، ريكله ، تراكل ، و قبل هؤلاء كانط ، هيغل ، نيتشه، و أغسطس، دونيس سكوتس ، الإكويني ، أرسطو ، أفلاطون ، و من قبلهم جميعا المفكرون قبل سقراط و بخاصة هيروقليطس<sup>1</sup> .

حيث انطلق هيدغر من الروح اليونانية و قبلها مرورا بسقراط Socrate (389-470 ق.م) ، أفلاطون Platon (347-447 ق.م) ، و أرسطو Aristotle (322-384 ق.م) الذي أخذ عنه مشكلة الوجود بأسرها متشرباً ميثولوجيا بتوما الإكويني Tommaso D'aquino (1225-1274م)، و أغسطس Augustinus (354-430 ق.م)، الذي استنبط منه هيدغر فكرة اللحظة التي تتجمع فيها الزمانية بأبعادها لنتهياً للمستقبل .

\* **مارتن هيدغر ( 1889-1976 )** ، هو فيلسوف ألماني معروف من خلال الوجودية و الظاهرية لسؤال الوجود ( الكينونة) ، ينبه لنسيان الوجود و ضرورة العودة للوجود الأصيل، وهو من أكبر الفلاسفة الوجوديين له كتاب ( الوجود والزمن) 1927، الذي يعتبر الأكثر شهرة و أهمية في القرن العشرين، له تأثير في عالم الفكر و علم اللاهوت ، الهندسة المعمارية و الذكاء الاصطناعي ، كما ساهم في تطوير الفلسفات التأويلية ، التفكيكية ، الوجودية، مابعد الحداثة ، علم الجمال ، العلوم الانسانية... ويمتاز تفكيره بالغموض لأن طريقة تفكيره أصيلة، وقد تركت آثارها على كل من غادامير ، ديريدا ، ميشيل فوكو ، حنة ارندت ، والتي تعتبر من المدافعين عليه ومن خصومه تلميذه ايمانويل ليفينانس .

(جاك ديريدا، في الروح هيدغر والسؤال، تر: عماد نبيل، دار الفارابي، لبنان، ط1، 2013، ص 11-13)

<sup>1</sup> - مارتن هيدغر : نداء الحقيقة، تر: عبد الغفار مكاي، دار الثقافة للطباعة والنشر ، القاهرة ، (د، ط)، 1977

ص5.

كما اقتبس فكرة المشروع لكون الإنسان واقعة غير مكتملة ، لأنها تختلف بدورها جوهريا عن بقية الموجودات ، و ذلك بتجسيد مشروعها بنفسها .

متأثرا بـ كانط Kant Emmanuel (1724-1804) م ، في فكرة الإمكان مختلفا معه في انطلاقة الفكرية الإبستمولوجية التي يرى هيدغر أن الوجود حسبه متعلقة بالآنية ، بينما فكرة الإمكان تتمثل بدورها في المشروع و التعالي و ليس بمعرفته و حسب ، كما هو الحال عند كانط .

بالإضافة إلى دعامة التي تشرب منها فكرة ماكس شيلر Max Scheler ( 1874-1928 ) م ، التي تحرر الإنسان من عضويته و صبغته الغريزية بسمو النفس مطورا المنهج الفينومينولوجي بعد هوسرل ، لإمكانية التوغل في الماهيات و دراسة الإنسان أنطولوجيا .

بينما يرى هيدغر قلق كتجربة وجدانية انفعالية وهي من تقتضي بدورها التميز في النفس كقضية أنطولوجية ، حيث أصبحت أنطولوجية هيدغر متحددة بالأساس العدمي إنطاقا من فكرة العدمية لشوبنهاور Shopenhauer ( 1788- 1860 ) م .

حيث أخذ من سورين كيركغورد Soren Kier Kegard ( 1813-1855 ) م ، أخذ عنه الوجدانات الروحية الانفعالية كتجربة القلق ، الغربة ، العزلة ... الخ ، لكون الإنسان كائن مهموم ، ومصطلح التصميم إزاء القرار عنده ، ونجد في هذا السياق >>فهو يردد دائما أن مسألة المسائل بالنسبة إليه هي "أن أجد حقيقة: ولكن بالنسبة إلي .. أن أجد الفكرة التي من أجلها أريد أن أحيأ وأموت " <<1

<sup>1</sup> - فؤاد كامل ، أعلام الفكر الفلسفي المعاصر ، دار الجيل ، بيروت ، ط 1 ، 1993 ، ص 176

كما أن تصورات هيدغر لم تستطع الاستغناء عن طابعها اللاهوتي إلا بانتزاع صبغتها الميتافيزيقية المتعالية الأصيلة ، والاقْتباس من دلّتاي فكرة الخلاص والخطيئة والاعتراف والضمير و لكن بمسميات مختلفة .

بالإضافة إلى فكرة الآنية ، اللحظة ، الزمنية ، تجاوز العقل ، بالإضافة إلى الإنسان الصانع المستغرق الذي استمدها هيدغر من برغسون Bergeson (1859-1941) م ، >> الحرية و الروح والإله الخالق تلك هي المحاور الأساسية في فلسفة برغسون ، أما عن الحرية فقد كان برغسون من أكبر المدافعين عنها <<1

كما أن الفلسفة الحيوية لها حظ وفير لدى هيدغر ، وفي هذا السياق نجد دلّتاي فيلهلم Dilthey Welheim (1833 - 1911) م ، كأكثر المقومات في فكر هيدغر ، والذي يفسر الإنسان بوجوده النابع من صميمه وليس من أي مبدأ متعالٍ عنه ، أي رفض أي حقيقة عليا مجاوزة للعالم ، المكامنة كما يسميها دلّتاي أو المباطنة ، >> إن أبحاث دلّتاي قد أرمقت صعودا بالسؤال الدائم عن الحياة ، فهو يحاول أن يفهم "التجارب الحية" ، التي من شأن هذه الحياة في سياق بنيتها وتطورها وذلك انطلاقاً من جملة الحياة ذاتها <<2.

1- فؤاد كامل ، أعلام الفكر الفلسفي المعاصر ، المرجع نفسه، ص135.

2- مارتن هيدغر ، الكينونة والزمان ، تر: فتحي المسكيني ، دار الكتاب الجديد ، ط1، 2012 ، ص119 .

مستمدًا منه هيدغر منهجه الهيرمينوطيقي\* ، وأن إدراك الإنسان يكون تاريخانيا بالإضافة إلى فكرة الزمان لديه .

نجد هيدغر يتجاوز العقل إلى الحدس >>«**لن يبدأ الفكر حقًا إلا عندما نتعلم أن هذا الشيء الذي نطالما أشدنا به ومجدناه منذ قرون ، ونعني به العقل أنه العدو اللدود للفكر**»<sup>1</sup>

متأثرًا بالفيلسوف الألماني فريدريش نيتشه Friedrich Nietzsche (1844-1900) م بوصفه الكائن الغير مكتمل في مشروعه بالحيوان غير متأسس بعد ، حيث يستمد منه هيدغر هو الآخر بوصفه للوجود الذي لم تكتمل إمكانات في صورة المشروع، بينما يستمد منه فكرة اللحظة والزمنية والموت بوصفها إحدى مقومات الوجود الحقيقي عند هيدغر ووسيلة العلو والتجاوز للحالات الراهنة للضمير الحي اليقظ، كما أن الموت هو من يحدد نوع وجودك الأصيل أو المزيف ومن يحيا كثيرا هو من يخض تجربة الموت كثيرا لأن الموت هو ثمرة من ثمار الحياة المستمدة من الشاعر الألماني ريكله .

حيث نجد سارتر **Jean-Paul Sartre** (1905-1980)م حيث وضح لنا في مسرحياته ورواياته بعضًا من المفاهيم الهيدغرية الغامضة وكشف الغطاء عنها ، بينما الخلفية الروحية الدينية جلية وبالأخص في كتابه الكينونة والزمن ، ونجد في هذا

\* الهيرمينوطيقا Herméneutique Hermeneutics وهو لفظ إفرنجي له علاقة بهرمس Hermes الذي هو رسول الله لدى اليونانيين، ولهذا كان عليه أن يؤول ويفهم أولاً ماتريد الآلهة توصيله للبشر قبل أن يقوم بترجمة وشرح مقاصد الآلهة نحو البشر، ومن هنا كان التأويل مرادف للهيرمينوطيقا ، وهو أحد عناوين مؤلفات أرسطو Peri Hermeneias (مراد وهبه: "المعجم الفلسفي" ، دار قباء الحديثة، القاهرة ، 2007، (د.ط) ، ص - 664 665) .

<sup>1</sup> - عبد الرزاق الداوي :موت الإنسان في الخطاب الفلسفي المعاصر ،( هيدغر، ليفي ستراوس ، ميشيل فوكو ) ، دار الطليعة ،لبنان ، ط 1 ، 1992، ص 70.

الإطار >> ولو أمعنت النظر في فلسفة الوجود عنده وعند غيره للمست تأثير التصورات الدينية عليها بصورة لا يمكن أن تخطئها العين<sup>1</sup>.

أي أن فلسفة هيدغر تفوح برائحة دينية عميقة والتي توحى بأكثر من معنى وكنهاية مفتوحة لآفاق وتصورات وتأويلات جديدة .

ومنه فهذه مجمل الأفكار الفلسفية التي تشرب منها هيدغر وتعمق فيها وليست كل أفكاره هي مجرد إتباع وتقليد ، بل يوجد تجديد وثورية وأصالة في انطلاقاته الفكرية والتي تتمحور بالأساس حول محنة وأزمة الوجود الإنساني كترجمة عاكسة لقضايا عصره.

---

<sup>1</sup>- مارتن هيدغر: " نداء الحقيقة "، تر: عبد الغفار مكاوي ، دار الثقافة للطباعة والنشر ، القاهرة ، ( د ، ط

،) 1977 ص 7.

## المبحث الثاني : منهج هيدغر ومذهبه الفلسفي

### أولاً) مذهب هيدغر الفلسفي

الفيلسوف ابن عصره ومن هذا المنطلق نجد >> في القرن العشرين فقد الإنسان الإحساس بالمستقبل وشعر بالضياع والاعتراب وعانى من شتى أنواع الاعتراب مثل اغترابه عن منتوجاته التي صارت تشكل تهديداً لحياته بعد أن أنتجها ، واغترابه وسط الآخرين حيث رأى أن المجتمع لا يعير اهتماماً للفرد ، فهو آلة تعمل ضمن الآلات البشرية في المعامل ... يستعملها الرأسماليون في حروبهم ولهذا طرأ هذا التغيير السريع في القيم والمعتقدات<sup>1</sup> ؛ أي أن هيدغر قام بتشخيص علة عصره التي جعلت الوجود في طيبي النسيان في ظل التطور التكنولوجي الرهيب الذي أدى إلى اغتراب الإنسان عن ذاته وضياع وجوده الأصيل مما أدى به كخطوة أولية لمشروعه الفلسفي المجدد لبيئة عصره ، أن ينطلق بالدرجة الأولى من البحث في الوجود كموضوع أساسي متخذاً من أنطولوجية أرسطو مذهباً لفهم الوجود وتحديد ملامحه الأنطولوجية .

حيث تأثر هيدغر بـ أنطولوجية\* أرسطو في جوانب مختلفة وبالأخص في مبدأ الغائية\*\* ، ولكن بشكل أوسع ، حيث استمد منها جانبها الصوري فقط ومؤداها،

<sup>1</sup> - حسن الكحلاني : " الفردانية في الفكر الفلسفي المعاصر ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ط 1 ، 2004 ، ص (09-10)

\* أنطولوجيا: "Ontologie" هو أحد مباحث الفلسفة، و هو يشمل النظر في الوجود بإطلاق، مجرداً عن كل تعيين وهو عند أرسطو علم الوجود بما هو موجود، و بهذا سُمي بمبحث الميتافيزيقا العام،( عبد الرحمان بدوي، المعجم الفلسفي، ص33.

\*\* الغائية: هي صفة كل ما يتجه عن قصد إلى هدف معين، ومنها الملائمة بين الوسائل والغايات وخضوع الأجزاء للكل ، فالغائية هي أحد أقسام الميتافيزيقا ويقوم على أن العالم مرتبط ببعض ارتباط علة بغاية ، ( إبراهيم مذكور: المعجم الفلسفي، القاهرة، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، (د، ط)، 1983 ، ص131).

فالموجود الإنساني في العالم يشغل من أجل تحقيق غاية ما ، أو بجانب الأدوات أي علاقة

من أجل، فأسمى الغايات عند هيدغر تتمثل في الموت وكل الوسائل تجتمع في الوصول إليها عن طريق التصميم.

فالموت حسبه هو الصورة القصوى للفهم الإنساني ، كما أنه يعطي الأولوية للمستقبل على البعدين الآخرين الماضي والحاضر، وبشكل أوضح فالآنية عند هيدغر تتشكل من خلال توجهها نحو ذاتها والموجودات ، أي غاية ما أو السيطرة على وسائل تحقيقها .

كما يقر بضرورة فهم التاريخ غائياً، أي المساهمة في تحقيق غايات التاريخ والتي بدورها تجعل الوجود حقيقياً وأصيلاً ، >> بل إن جوهر التاريخ يتحدد على العكس من ذلك ، انطلاقاً من الوجود بوصفه اشراقاً وظهوراً وانتشاراً ، انطلاقاً مما يظهر أماناً ويختفي في الوقت نفسه، الظهور والإنجاب هما فعل واحد وليس فعلين متميزين <<1.

بالإضافة إلى تأثر هيدغر بأرسطو في فكرة الإمكان أي أن الوجود بالقوة أسبق من الوجود الواقعي الفعلي، حيث طبع عليها بصبغة أنطولوجية متمثلة في مشروع الآنية بالمستقبل وبالمقابل يتشابهان في إثارة السؤال عن معنى الوجود وتحليل تركيباته الأنطولوجية .

<sup>1</sup> -مارتن هيدغر ، مبدأ العلة ، تر: نظير جاهل ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ، ( د. ط ) ، ( د. ت ) ، ص96.

## ثانياً ( منهج هيدغر الفلسفي

كما أن هيدغر فينومينولوجياً<sup>1\*</sup> من زاوية المنهج؛ أي متأثر بـ هوسرل Edmund Husserl<sup>\*\*</sup> ، حيث يرى هذا الأخير أن ما يميز الإنسان عن غيره هو قوة وعيه مع إمكانية تجاوز العالم الداخلي والتوجه إلى عالم المدركات الحسية ، حيث أعطى بعداً جديداً للمبدأ الديكارتي (الكوجيتو) " أنا أفكر إذن أنا موجود" إلى مبدأ (الكوجيتاتوم) " أنا أفكر إذن ذاتي المفكرة موجودة " .

> ويرى هيدغر أن النهاية "لوجيا" في تعبير "فينومينولوجيا" تأتي من الفعل اليوناني legein والذي يعني في فهم هيدغر "استخلاص المتواجد من القمة"<sup>1<</sup>. وهكذا نجد تأثير هوسرل الشديد على تلميذه هيدغر وكيف يتجلى على منهجه.

---

\* الفينومينولوجية: والتي تسمى بفلسفة الماهية ، تقوم فلسفته على تعاليم كل من أفلاطون ،لايبنتز وبرنتانو، قام بتحويل الفلسفة إلى علم دقيق، حاول التوحيد بين الوعي المحض المنفصل عن الوجود بالوعي بالذات العينية"الفرد"، لتحقيق الماهيات المحضة وهذه الماهيات تمتلك المعنى ولكنها لا تمتلك الوجود في ذاتها، ويرى أن موضوع المعرفة لا يوجد خارج وعي الذات المركز عليه.( لجنة من العلماء والأكاديميين السوفياتيين: "الموسوعة الفلسفية"، تر: سمير كرم ، دار الطليعة ،بيروت،(د.ط)،(د.ت) ،ص 563).

\*\* إدmond هوسرل Edmund Husserl (1938/1859) وهو فيلسوف ألماني ومؤسس ما يُسمى بالمدرسة الظواهرية .

<sup>1-</sup> إ . م بوشنسكي : "الفلسفة المعاصرة في أوروبا" تر :عزة قرني ، المجلس الوطني للثقافة والفنون ، الكويت ، د.ط 1992، ص 219 .

حيث يرى بوجود التحام بين الذات المدركة والموضوع المدرك ، و نجد في هذا السياق : >> يرفض كل الوجوديين التمييز بين الذات والموضوع ويقللون من قيمة المعرفة العلمية في ميدان الفلسفة ، فهم يرون أن المعرفة الحقة لا تكتسب بوسيلة العقل بل تسعى هي الأخرى التعامل مع هذا الواقع وهذا التعامل يتم بالقلق وفيه يدرك أنه موجود محدود وقاصر ويدرك هشاشة وضعه في العالم<sup>1</sup>

أي أن معيار الإدراك لديه يتمثل في الشعور ويقصد به هو حدس النفس لأفعالها وأقوالها

وأحوالها، أي المعرفة المباشرة التي تتم بدون وسائط ، فالحدس مستمد من جملة الفلاسفة الذين اعتبروه كتجربة باطنية عميقة أمثال سقراط ، أفلاطون، كانط، ديكارت، برغسون ... أي النفوذ لأعمق الكيان الإنساني والغوص في الذات والكشف عن جوهرها

حيث تتميز بالإتحاد ، الكلية ، الشمولية ، فإدراك الشخص مثلاً للزمان لا يكون إدراكاً جزئياً محدوداً وفارغاً من أي محتوى وليس بالنظر لساعات اليد أو ساعات الحائط لأن الزمن هو نفسه الزمن لكن الزمن الوجداني هو زمن مرتبط بانفعالات حدسية نحو الموضوع المراد، متجهةً من الفعل المريد حسب الحالة الانفعالية للذات المدركة نحو موضوعها المدرك ، والتي بدورها هي التحام عميق أشبه بالأنغام الموسيقية التي تُحدث نوتاتها نوعاً من الانسجام والتناغم والانتظام بسبب وحدتها العميقة .

1 - إ . م بوشنسكي : "الفلسفة المعاصرة في أوروبا" تر : عزة قرني ، المرجع نفسه ، ص 215 .

هكذا الأمر بالنسبة لحياتنا الوجدانية وتجاربنا المعاشة ، فلن تكون لهذه الأخيرة معنى إن لم ندركها بكليتها وشموليتها ، فنظرنا للحياة ليست جزئية بل هي حيوية فعالة وتمتاز بالنشاط لأنه لا علاقة له بالعدد والجسم والحتمية والقياس ، بل هي اندماج الوجدانات المتعاقبة اللامتجانسة المتصلة والمتداخلة كل لحظة مع سابقتها والآتية .

حيث يرى أن **الحدس\*** هو مصدر لمعرفتنا ووعينا لذواتنا وواقعنا، فمن يدرك بالحدس سيقوم بنظرة شمولية ،كلية لا تنتظر للأشياء نظرة جزئية منفصلة ، فمثلاً حياتنا اليومية هي جملة من المعاملات والتفاعلات بيننا وبين غيرها ومن خلال هذه التفاعلات تتولد لدينا مجموعة من العواطف والمشاعر الوجدانية التي تتوحد في أعماقنا ، ولكل واحد منا الأنا العميق الداخلي الموجود فيه ، ويختلف من شخص لآخر، >> إن هذه الغرابة الشديدة التي تكتنف الوجود لم تبق خافية على تاريخ الفكر الغربي بع أن التقطها وإن بالحدس <<<sup>1</sup>.

وهذا الأخير تنصهر فيه الوجدانيات ،الميل ،الرغبات والعواطف... التي تتكون عند الإنسان وهي في تجدد مستمر وهي المصدر الحقيقي لكل أفعالنا التي نقوم بها ، ولن يتم ذلك إلا بالغوص في الذات والتأمل في أعماقها عن طريق **الاستبطان\***

\* **الحدس: "Intuition"** الحدس لغة: هو التخمين و الظن و التخيل و التوقع و الفراسة، وقد قيل الحدس هو عملية تتم بدون واسطة و هو الحكم على الأشياء دون تفكير بما يراه الإنسان بعقله الباطني و الغزالي يُعرفه "ب أنه نور يقذفه الله في قلب المؤمن فتصفو النفس و يدق القلب و يرق الحس و تنقشع الغمامة و حينئذ يحدث الإشراق"، فهو المعارف و الحقائق الأولية ، ( منتدى الجبل، الموسوعة العربية، المجلد الثامن ، ص94 ، والمعجم الفلسفي مجمع اللغة العربية، لإبراهيم مذكور ص 69 - 70 ).

\*\* **الاستبطان: "Introspection"** وهو تأمل باطني ينصب على ما يجري في عالم الشعور و منه فالاستبطان التجريبي هو منهج سيكولوجي، (عبد الرحمان بدوي ، المعجم الفلسفي، ص17).

<sup>1</sup> - مارتن هيدغر ،مبدأ العلة، تر: نظير جاهل، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، د.ط ، د.ت ، ص

بأكملها ،فتصرفاتنا اليومية وإدراكاتنا صادرة عن انفعالاتنا ، كذلك هي الحياة لن نستطيع فهمها إلا بشمولها .

فالحدس بطبعه أداة الفيلسوف في وصوله للوعي وبالأخص في القضايا الميتافيزيقية كالنفس مثلاً ، بينما العقل أداة العالم في إدراكه ووعيه .

ومنه يستنبط التمييز والاختلاف بين العلم والميتافيزيقا في جملة من النقاط فالميتافيزيقا تستخدم الحدس كأداة ( الوجدان ) وتهتم بالروح ، وتمتاز بالوحدة والكلية والكيفية " غير قابلة للقياس والتعميم" ، بينما العلم هو أداة العالم ويهتم بالمادة الجامدة ويمتاز بالتحليل والتركيب كما أنه كمي "قابل للقياس والتعميم" ، كما أن الميتافيزيقا لا نستطيع أن نحكم عليها بالصدق والكذب بل نحكم عليها بالافتناع أو عدمه، لأنها تمتاز باللاحتمية " اللاسببية " .

لأن دائرة الميتافيزيقا هي الكيف والزمان، لأنها تكشف عن العلل البعيدة للأشياء ، أي أن قضاياها لا مشروطة "لا تشغل حيزاً من الزمكان لأن ميدانها الوعي العميق، بينما العلم نستطيع أن نحكم عليه بالصدق والكذب لأنه يمتاز بالاحتمية "السببية" لأن دائرة العلم هي الكم "الامتداد والمكان" لأنه يكشف عن العلل القريبة للأشياء، أي أن قضاياها مشروطة "أي متحيزة تشغل حيزاً من الزمكان" لأن ميدانها الحياة العملية، وفي هذا الصدد نجد >> فلن تجد لديه عدمية ولا سلبية ولا قدرية، بل تصميماً وسعيّاً متصلاً إلى تحقيق الوجود الأصيل، إنه فيلسوف وجود قبل كل شيء، بعيد عن أي تقويم أخلاقي، وكل هدفه من تحليلاته الأنطولوجية الخالصة أن يصل إلى معنى الوجود العام أو يجد طريقاً يوصل إليه، ولهذا لم يُخطئ الذين سموه أرسطو العصر

الحديث، ولا أخطئ الذين قالوا أننا نتعلم منه شيئاً لا نتعلمه من كبار الفلاسفة من أفلاطون إلى كانط وهيغل: وذلك القدرة على التفلسف وطرح السؤال وإثارة الفكر<sup>1</sup>

ومنه فهو سرل ينطلق من زاوية المعيشة الفعلية الإدراكية لمجال الوعي حول الماهيات للأشياء والوقائع كما تظهر نفسها بنفسها ، دون الأخذ بالأحكام المسبقة عكس المذاهب المثالية والواقعية ، كما تُستخدم الأبوخية أي " تعليق الحكم " وبواسطته يكشف عن المعيشة الباطنية الواقعية للموضوعات الخارجية ويركب بينهما بواسطة "الإحالة" أي التوحيد بين الذات المريدة والموضوع المراد عن طريق "الرد" أي رده لبنية الشعور لتحقيق غاية وهي " علم الشعور " ، ونجد هذا الأثر : >> وهكذا فإن الفينومينولوجيا تقوم عند هيدغر بدور علم التأويل وهو ما استمدده هيدغر من فلسفة دلتاي وهي تركيب الكينونة من أجل تفسير تركيبها وتكوينها<sup>2</sup>.

والتي تمتاز بالحيوية والنشاط والماهية فهي ليست جزئية ، ساكنة لأنها تمتاز بطابع "القصدية" أي أن الشعور لا يكون إلا الشعور بشيء ما، وهو ما يسميه بـ"التضاييف" بين أفعال القصد والموضوع المقصود، أي يجعل الشيء يتجه إليه "الشعور" فالأشياء ليست تافهة فارغة من أي معنى بل ماهيته القصد ذاته ومقومها الرئيسي هو قصد بالضرورة لموضوع ما.

أي الشعور يكشف بنيتها بواسطة الغوص في الذات وتأملها لأحوالها الخاصة بشيء ما، لأن الموضوع قائم في أكثر من كونه مذهباً، حيث انطلاقة الأساسية تكمن

<sup>1</sup> -مارتن هيدغر: "نداء الحقيقة"، تر: عبد الغفار مكاوي ، دار الثقافة للطباعة والنشر ، القاهرة، 1977، ص 10.

<sup>2</sup> - إ . م بوشنسكي : "الفلسفة المعاصرة في أوروبا" تر : عزة قرني ، المجلس الوطني للثقافة والفنون ، الكويت ، د.ط 1992، ص 219 .

في "الحدس" واستبعاد "الأحكام المسبقة"<sup>\*</sup> وتعليقها بين قوسين من أجل الوصول إلى الماهية.

لكي يصل لرؤية واقعية للموضوعات أي لهدف ميتافيزيقي يتصف بالموضوعية وينطلق من "الوجدان نحو الموضوع ، فالوجدان حسب "الحدس" ليس منحصرًا على الذات لوحدها كما هي مجسدة في علم النفس الكلاسيكي، بل بنيته هي القصد إلى الشيء لا أكثر ولا أقل ، وهذه الأخيرة هي جوهر مرجعية هوسرل في منهجه والتي استندت إليها الوجودية عامة و هيدغر على وجه الخصوص وبالرغم من تخليه على المنهج فيما بعد إلا أنه وقع فيه "الوصف الفينومينولوجي" .

تختلف فينومينولوجية هوسرل و هيدغر في جملة من المعايير والتصورات ونحصرها كالتالي :

فالموضوع الأساسي بالنسبة لـ هوسرل هو " الشعور" ، مستنداً عليه كنقطة انطلاق لفلسفته ، مؤكداً على أهمية الماهية وبأنها علم دقيق ، مستتباً دعامة العلوم الجزئية لإدراك كل ما يدخل نطاق وجودها، وفي المقابل الموضوع الأساسي عند هيدغر يتمثل في الوجود ونقطة انطلاقته هي صورية أرسطو ومادية هوسرل ، مؤكداً على أولوية الماهية مستتباً الوجود كدعامة لفهم الشعور، مستبعداً هذا الأخير أن يكون نقطة انطلاق لفلسفته مستنداً على (الوقائعية والآنية).

---

\* حكم مُسبق: 'Préjugé' أي التحيز في الأحكام على الناس أو الأشياء و الميل مع آراء دون التثبت منها وتمحيصها، (أندري لالاند، المعجم الفلسفي، ص82).

وهذا ما يوضحه القول التالي : >> فإن هيدغر يرى أن هوسرل عندما استمد الخصائص الأنطولوجية للوجود الخالص من الاعتبارات الابستمولوجية ، أغلق امكانية البحث في الأنطولوجيا الفينومينولوجية <<1

لتفسير البنية الأنطولوجية للوجود ، وفي المقابل قصدية هوسرل مدعمة بخلفية ابستمولوجية " الوعي " مطلقاً عليها اسم "التضاييف" نسبة لعلاقة الموضوع المراد وفعل الإرادة ، معتبراً أن الفينومينولوجيا فلسفة في حد ذاتها، بينما قصدية هيدغر معارضة أن تكون الخلفية الابستمولوجية مدعمة لها، منبثقة من الكشف من خلال الاتجاه نحو نفسها

وبالموجودات داخل العالم عن طريق "الانتماء" حول موضوعه الأساسي ، فالفينومينولوجيا حسبه سوى مدخل تمهيدي لأنطولوجيا الوجود.

في حين هوسرل يقر بالعودة للأشياء ذاتها عن طريق الوضوح في أخذ الأحكام من خبرة الأشياء نفسها، بواسطة وضع الموجود بين قوسين لأنها تحكم على الأشياء ذاتها، بينما يقر هيدغر باستحالة وضع الموجود بين قوسين لفهم الوجود، فهو سرل يقر بالمثالية الترندينستالية\* مستبعداً أسئلة الوجود معتبراً أنها بلا معنى.

فالأنطولوجيا عنده سوى مرحلة منطقية ولا يمكن وصف الفينومينولوجيا بالأنطولوجيا عنده والعالم لديه يكمن في كل الموجودات الحاضرة في الموقف، حيث نجد في هذا الصدد "إذا كانت الفينومينولوجيا علماً دقيقاً فهي كذلك علماً كلياً لأنها

1 - صفاء عبد السلام جعفر ، الوجود الحقيقي عند هيدغر ، منشأة المعارف ، القاهرة ، ط1 ، 2000 ، ص73 .  
\* الترندينستالية: "Trandntialisme" يُمكن أن ينطبق هذا المصطلح على شيء ضخم ومتعالي وبالمعنى الأشمل هو الاعتقاد بوجود أشياء تتعالى على الخبرة الحسية، أو بطريقة أكثر تأملية الاعتقاد في إمكان الميتافيزيقا المتعالية {الله}، أي إثبات معتقدات ترتبط بكيونات متعالية، (تد هوندريتش، ترجمة نجيب الحصادي، دليل أكسفورد للفلسفة ، ليبيا ، ص 195 ).

استطاعت أن تكشف الماهيات التي يفترضها"<sup>1</sup> ، بينما العالم عند هيدغر هو نقطة انطلاق لبنيته الأنطولوجية ، حيث يسعى للتححرر من التراندنستالية عن طريق الاستناد للأنطولوجية الفينومينولوجية ، معتبراً أن هوسرل يستند لخلفية ابستمولوجية في تفسيره للخصائص الأنطولوجية للوجود.

في المقابل نجد رفض جوهرى للتاريخ نفسه عند هوسرل، بينما تصور التاريخ بالنسبة لـ هيدغر ضروري لارتباطه بمعنى الوجود ، مستنداً على التفكير الماهوي الذي استبدل المنهج به فيما بعد ، الذي نستمد من الوجود ومدى المعيشة والتأمل فيه، عكس التفكير اليومي المنشغل بالمشكلات العملية والذي بدوره لا يميز الإنسان الحقيقي، وفي هذا السياق نجد >> بالماذا نستجوب العلة لتعطينا نفسها أما في لأن فإننا نترك العنان لتصوراتنا إننا ندعه يذهب بالفعل باتجاه العلة والشيء الذي توصله هذه العلة"<sup>2</sup> ، أي أن النتيجة مقررة باستجواب السبب الذي يفتح آفاقاً تصورية حول العلة .

وفي هذا السياق نجد " فالفكر حسب اليقين هو أن تمثل بصورة عامة ما هو شمولي"<sup>3</sup> ، وهذا ما يتجسد في فعل القصدية بين ما هو ظاهر أي يوضح العلاقة الضمنية بين الفعل المرید والموضوع المراد وخلفية التصور الفكري لإدراكه، أي أن التصور هو السمة الرئيسية للتساؤل والكينونة المحددة بالوجود الإنساني .

<sup>1</sup> -مارتن هيدغر: " الفن والحقيقة أو الإنهاء الفينومينولوجي للميتافيزيقا "، علي الحبيب القريوي، دار الفارابي، بيروت،(ط،1 ) ، ( د ، ت )، ص 37.

<sup>2</sup> -مارتن هيدغر : " مبدأ العلة " ، تر :نظير جاهل ،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، ( د ، ط ) ، ( د ، ت ) ، ص 47.

<sup>3</sup> -مارتن هيدغر : "إنشاد المنادي قراءة في شعر هولدرن وتراكل " ، تر : بسام حجار،المركز الثقافي العربي، بيروت،(د.ط)،1994،ص7 .

أما التأويل عند هوسرل يناقض تماما بين الظواهرية والتأويلية من أجل البقاء إزاء هذا الشيء وجهاً لوجه، لأن الحقيقة عند هوسرل هي تحقيق مركب بين فعلين قصديين لتبرير القول، لأن خلفية إدراكه للقصديّة ابستمولوجية أي على الديكارتيّة الوجودية معارضاً علو الذي يتجاوز الشعور.

في حين هيدغر يقر بالتأويلية لأنها تقوم بتفسير الآنية من أجل تحليلها أنطولوجياً عن طريق وضع الافتراضات المسبقة الصحيحة بواسطة منهج التفسير، فالحقيقة عنده تأويلية هدفها **الكشف\*** وانفتاح الآنية وجودياً، معتمداً على غائية أرسطو ورفضاً لديكارتيّة هوسرل .

بالرغم من المعايير التي يختلف فيها كل من هيدغر و هوسرل إلا أنها يتفقان في مجموعة من النقاط ، حيث أن كلاهما يشتركان حول تصور العالم ،(بحيث يرفضان الثنائية الديكارتيّة والكانطية والتي بدورها تنقص من شأن الموجود الإنساني، فمثلا هوسرل يقر بضرورة عدم فصل العالم الذي هو في باطن الشعور عن الوعي، في حين هيدغر يرى أن العالم من مقومات الآنية في صميم خبرتها الواعية التي تحياها)، بالمقابل كلاهما يتفقان حول تصور "الإحالة " (أي التحام الذات بالموضوع والاندماج الداخل مع الخارج، طبقها هيدغر هو الآخر بحيث أن الأدواتية تحيل كل

---

\* **الكشف:"Découvert" لغة:** هو رفع الحجاب، اصطلاحاً:هو الإطلاع على ما وراء الحجاب وهو من المعاني الغيبية وجوداً أو شهوداً (تعريف الجرجاني )، و قد بين القدماء أن الكشف يتم إما عن طريق الوحي، الإلهام، الحدس، فالوحي هو كلام الله المنزل على أنبيائه ، أما الإلهام فهو العلم الذي يقع في القلب وهو نور يقذفه الله في الصدر سبيله تطهير الإنسان من الشواغل الحسية مع الإرادة الصادقة،أما الحدس فهو فيض من العقل الفعال، (جميل صليبا، المعجم الفلسفي، ص230).

منها للآخر في العالم وإلى الذات التي تستخدمها)، وفي هذا السياق نجد أن >>التجربة الحاسمة للتفكير الآن هي أن هناك تيتها واحدا أساسيا هو السؤال عن كون الكائن<sup>1</sup> بالإضافة أن كلاهما يرفضان التمييز بين الظاهر والباطن (أي وصف الظواهر على ما تبدو عليه وتوضيح العلاقات المتداخلة الجوهرية العميقة، في اللحظات المكونة لتلك الظاهرة، فالعكس تماما حينما نرى الظاهرة بمعزل عن غيرها). وفي المقابل كلاهما يرفضان الأحكام الميتافيزيقية (حيث نجد عند هوسرل "معطيات الشعور" في حين عند هيدغر "التركيبات الوجودية للآنية" ، كما يرفضان المثالية الواقعية أو اتخاذ أي نظرية من نظريات المعرفة كنقطة انطلاق لفلسفتها.

وهذا ما يجسده هيدغر في منطق فكره الحدائي لأنه فيلسوف ثوري انقلابي في فلسفته، ونجد في هذا السياق يجسد الحدائة >> فمنطق الحدائة يتلخص في كونها وعيا مشربا إلى الآتي مهوسا بروح العصر مسكونا بميتافيزيقا الحضور، وهذا الشغف بالآتي وهنا الحضور الدائم يجعل الوعي الحدائي في توتر دائم مع الجذور، وفي شبهة دائمة مع المرجعيات والجيناليوجيات يجعل الحدائة في النهاية ثورة على التقليد ورهانا على التجريد والتجريب والتجديد<sup>2</sup>.

ونستنتج في الأخير و مما سبق أن مذهب هيدغر مزيج بين الواقعية والمثالية، العقلانية، الروحية والبراغماتية ، تتخللها النزعة الوجودية، ولكن بالدرجة الأولى هو فيلسوف الوجود ومحوره الرئيسي هو البحث عن السؤال عن "معنى الوجود"، وكل ما عدا ذلك سوى وسيلة للوصول إليه، حيث نجد في هذا الصدد >> مهمة هذا الوجود الواعي هي تحقيق كينونته داخل هذا

<sup>1</sup> -مارتن هيدغر ، كتابات أساسية ، تر :إسماعيل المصدق ، ج 2 ، القاهرة ، ط 1 ، 2003 ، ص55.

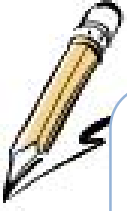
<sup>2</sup> -محمد الشيكور : "هيدغر وسؤال الحدائة" ، إفريقيا الشرق ، الدار البيضاء ، ( د . ط ) 2006 ، ص 16 .

الوجود من خلال معرفته لذاته ومدى قدرته على تحقيق التمايز بينه وبين ما يحيط به من ظواهر الوجود<sup>1</sup>.

لأن هدفه بالمعنى الأعمق هو إثارة الفكر لطرح السؤال عن معنى الوجود وبالتالي بالرغم أنه فيلسوف وجودي إلا أنه معادياً للنزعة الوجودية، ومنه فهو فيلسوف الوجود، مستندا لمصادر فلسفية متعددة وبشكل خاص من أنطولوجية أرسطو وفينومينولوجية هوسرل، متفقا ومختلفاً معهما في نقاط، حسب ما يتلائم مع خصوصية وطبيعة موضوعه.

<sup>1</sup> - أحمد أمين : " الفن ودروب الحقيقة " ، إشراف الزاوي حسين ، جامعة وهران ، 2014 - 2015 ، ص 38.

## الفصل الثاني:



### مشكلة الوجود عند مارتن هيدغر

#### المباحث:

- المبحث الأول: ماهية الوجود وتاريخانيته
- المبحث الثاني: مفهوم الوجود (الدزايين)  
عند هيدغر وتركيباته الأنطولوجية

تمهيد :

ماهية الإنسان جوهرية كونه الوحيد المنكشف والمنفتح لفهم الوجود ، ومن هذا المنطلق عرض هيدغر رؤية عميقة حول الوجود وخصائصه ، مما أدى إلى تحول جذري وثورة في المفاهيم الفلسفية بشتى أبعادها عند هيدغر وذلك للقضاء على النزعة الذاتية والثنائيات التي سادت في التيارات الفلسفية، على غرار الأبعاد والاختلافات المتفاوتة فيها، حيث كانت مثار الجدل لأن الوجود من أكثر المواضيع مناقشة في تاريخ الفلسفة ، وذلك من أجل انتشال الإنسان المعاصر من محنة الضياع التي يعيشها ، بسبب انغماسه في الحياة الاستهلاكية ونسيان جوهر وجوده الأصيل .

لهذا فالسؤال المحوري لفلسفة هيدغر هو السؤال والتفكير في الوجود، كونه فيلسوف الوجود فهو أبعد من أن يكون مجرد فيلسوف وجودي وحسب ، ومنه ينطلق هيدغر في تحديد معنى الوجود وتحليل تركيباته الأنطولوجية، وكشف العلاقة بين الإنسان والعالم عن طريق استخدامه واستعماله وجعله كموضوع لاهتمامه .

## المبحث الأول : ماهية الوجود و تاريخانيته

### أ ) ماهية الوجود:

الوجود من المفاهيم الشائكة التي طرحها الفكر الإنساني عبر العصور، وحاول التوغل فيها وكشف أعماقها الأصيلة، حيث تشعبت التفسيرات واختلفت حسب اللغات و الثقافات و الخلفيات الفلسفية حول إيجاد معنى دقيق للوجود .

ففي اللغة >> نجد الوجود حسب المعجم الفلسفي العربي مشتقة من وَجَدَ يَجِدُ وَجُودًا ، بمعنى ظاهرا للعيان ، أي أن هناك مقولة ظواهرية ... يمكن أن نعرف الوجود بالكون والثبوت والحضور أو التحقق والشيئية<sup>1</sup><<

ونقصد أن الوجود هو الحضور والتمثل في الكون ، أي أن الوجود له علاقة وطيدة بالعالم وذلك حسب استعماله له ، بمعنى الالتحام بين الإنسان والعالم وهو من يحدد وجوده ويستحيل الانفصال عنه أو إثبات وجوده بمعزل منه .

فإثبات وجوده وماهيته من خلال العالم ومعه وعبره ، بالإضافة إلى الشيئية أي الأدواتية كما يسميها هيدغر ، فعلاقة الإنسان بالموجودات الأخرى هي من البنيات الأنطولوجية للوجود لديه .

وفي هذا الصدد نجد >> الكينونة تعني الحضور ، ولكن هذه السمة الأساسية للفكر التي هي الحضور، والتي تم التفوه بها على وجه السرعة ، تصبح غريبة وملغزة في ذات اللحظة التي تتفطن فيها<sup>2</sup><<

1- أحمد إبراهيم : " إشكالية الوجود عند مارتن هيدغر " ، الدار العربية للعلوم ، الجزائر، 1، ( د ، ت ) ، ص 24.

2 - مارتن هيدغر : التقنية - الحقيقة - الوجود ، تر : محمد سبيلا وعبد الهادي مفتاح ، المركز الثقافي العربي، د . ط ، د . ت ص 204.

أما اصطلاحاً : الوجود حسب جميل صليبا >> هو مبحث من مباحث الفلسفة ، يدرسه علم الوجود **Ontologie**، أي يبحث في الوجود ذاته مستقلاً عن أحواله وظواهره، وموضوع هذا العلم قد يقتصر على الوجود المحض كما في وجودية هيدغر، أو أوسع حتى يشمل الموجود المشخص وماهيته ... أما الوجود فلسفياً فهو البحث في الوجود الإنساني وتوضيح الأسباب والعوامل المؤثرة فيه<sup>1</sup> .

ونقصد بها البحث عن وجود الموجود الإنساني وتحليل أبعاده وأحواله الوجودية وبنياته الأساسية المكونة لوجوده ، حيث تختلف تفسيراتها حسب الفلاسفة، فمثلاً الوجود المشخص الفردي مثل كيركغورد أو كالوجود المحض مثل هيدغر .

كل فيلسوف يبحث بطريقة أو بأخرى عن الوجود و متجذر في انطلاقاته الفلسفية لأن الإنسان يملك رابطة خفية بينه وبين الوجود.

>> ومن شأن كينونة هذا الكائن أنه يتعلق هو ذاته بكينونته، ومن جهة ماهو كائن ،هذه الكينونة فهو مسلم إلى كينونته التي تخصه ،إن الكينونة هي ما به يتعلق الأمر بالنسبة إلى هذا الكائن ذاته في كل مرة<sup>2</sup> .

ويقصد بها الإعلاء من قيمة الوجود الفردي الإنساني وهذا بالفعل ما جسده الفلسفة الوجودية عامة باختلاف تفسيراتها .

ومن خلال هذه المفاهيم العامة للوجود نستنتج أن هذا الأخير هو الحضور في العالم، والعلاقة بينهما تبادلية وظيفية ،لأن محورها الأساسي هو الإنسان والكون بصفة عامة،

<sup>1</sup>- جميل صليبا : "المعجم الفلسفي" ، الجزء الأول ، دار الكتاب اللبناني ،لبنان،(د، ط) 1982 ، ص560-562.

<sup>2</sup>- مارتن هيدغر ،الكينونة والزمان ،فتحي المسكيني ،دار الكتاب الجديد ، لبنان ، ط1، 2012 ،ص111.

وبالتالي فالوجود هو السؤال الذي شغل الإنسان منذ القدم ليس هو فحسب بل ووجود داخل هذا العالم .

### ب ( تاريخانية الوجود :

مبحث الوجود من مباحث الفلسفة حيث اختلفت المذاهب والتيارات الفلسفية في تفسيرها للوجود على مر العصور ، فكل مذهب يشرحه حسب خلفيته الفلسفية ومشربه الفكري ، فلم تكن انطلاقة اليونان وحسب بل وقبل اليونان .

فقبل اليونان مع الفلاسفة الطبيعيين نجد بارمينيدس الذي اتخذ الوجود موضوعاً يتميز بالأزلية والسكون ، في حين هيروقليطس الذي أقر بأنه يتصف بالصيورة والحركة، في حين أفلاطون جمع بينهما ليصف العالم الوهمي الجزئي بتفسيره المستوحاة من هيروقليطس والعالم المثالي الكلي المستمد من فكرة الثبات عند بارمينيدس، واستمد تصور الماهيات من سقراط الذي ربط الوجود الحقيقي بالجانب ( الأخلاق ، الفضيلة ، العدالة )، أي بالمعاني والماهيات .

مروراً بأرسطو الذي يصب الوجود عنده في الجوهر (الوجود بما هو موجود) والوجود منبثق من الموجود وله حالتين ( القوة والفعل ) ، أما عند الفلاسفة الإسكولائيين يقرون بأن الوجود مقابل للماهية ، ونجد في هذا السياق أن >فهم الوجود إنما هو محاولة لتهديم كل ما هو مثالي في المعرفة ولقد حصرت نظريته الواقع في الممكن العقلي فقط<<<sup>1</sup> .

ويقصد بها الصفات المشتركة بين كل الموجودات.

<sup>1</sup> -جورج طرابيشي:معجم الفلاسفة ، المناطق ، المتكلمون ، اللاهوتيون ، دار الطليعة، بيروت، د.ط ، د.ت ،ص641- 642 .

وهذا ما نجده عند توما الإكويني >> فالوجود عنده له معنيين : الوجود الذي ينقسم إلى الأجناس العشرة ويدل على الماهية ، والوجود الذي يعني صدق القضايا<sup>1</sup> و التفسير الأرسطي نفسه عند كل من : ابن رشد ، ابن سينا حيث ربطه بالمقولات العشر، مستنديين لمفهوم الأيس والكينونة . وفي هذا السياق نجد >>فإن الحقيقة هي الكشف المحض للموجود<sup>2</sup>

في حين نجد أن وحدة الوجود عند ابن عربي الذي يفسرها تفسيراً روحياً عميقاً بنزعة صوفية .

إلى غاية الفلسفة الحديثة نجد ديكارت الذي جعل الوجود كمبدأً أولي للمعرفة والوعي، انطلاقاً من عباراته الشهيرة الكوجيتو ( أنا أفكر إذاً أنا موجود ) أي الانطلاق من الشك للوصول إلى اليقين ، أما عند كانط متأثراً هو الآخر بديكارت حينما استند إلى العلوم الجزئية والطبيعة والرياضيات لأنها أوثق العلوم وأصدقها ، فالشروط المكونة لهما هي من ستحدد الوجود عنده، بينما هيغل يحصره في العلاقة الجدلية بين الفكرة ونقيضها، ومنه إلى المركب للوصول إلى الروح المطلق الكامل .

ومنه في الفلسفة المعاصرة انطلاقاً من الفلسفة الوجودية التي جاءت كردة فعل قوية ضد الفلسفات الكلاسيكية والحديثة لتأسيس مشروعية العودة إلى الإنسان نفسه ، وإعطاء صبغة جديدة للوجود الإنساني كوجود وجداني يتميز به وحده.

<sup>1</sup> - يوسف كرم: " تاريخ الفلسفة الأوربية في العصر الوسيط " ، دار العلم ، بيروت ، د . ط ، 1979 ، ص 81 .

<sup>2</sup> - مارتن هيدغر: أصل العمل الفني ، تر: أبو العيد دودو ، منشورات الجمل ، ألمانيا ، ط 1 ، 2003 ، ص 49 .

فالـفلسفة الوجودية هي من أحدث المذاهب الفلسفية وأقدمها ،أحدثها كونها تعبر عن حالات القلق الذي تملك العالم إزاء الحربين العالميتين الأولى والثانية،وأقدمها كونها العصب الرئيسي للوجودية لأنها فلسفة تحيا الوجود وليست تفكير.<sup>1</sup>

ومن أهم خصائصها ومسلماتها الحرية، الاختيار ، الوجود أسبق من الماهية،المعرفة نابعة من العالم الداخلي للإنسان ، القلق ، المخاطرة ... ونجد في هذا الصدد ( ومن هنا كان من الممكن أن نجد البذور الأولى لهذه الفلسفة التي تحيا الحياة وتجد الوجود لدى بعض المفكرين والفلاسفة من أقدم العصور... ومن بينهم سقراط ، بارمينيدس ،أفلوطين ،الحلاج ،السهرودي ،أغسطين ، باسكال ... والأب الحقيقي الأول للوجودية هو سورين كيركغورد)<sup>2</sup>.

وانطلاقا من فكرة الموت تنقسم الوجودية إلى نوعين ،الوجودية المؤمنة (المسيحية)، مثل كارل ياسبيرس غابريل مارسيل ،المبنية على الأمن والتفائل والحرية واعطاء معنى للحياة ، والوجودية الملحدة مثل هيدغر، سارتر ...التي تدعو إلى العدمية وأن الموت هو العدم ،ونجد في هذا السياق (ولابد أن ينتمي إلى هذا الفريق أيضا الفلاسفة المؤمنون الذين ينظرون إلى الوجود البشري على أنه يتجاوز ذاته في اتجاه الله ، ومن ناحية أخرى فإن نيتشه وسارتر وكاميو ينظرون للوجود البشري على أنه يتجاوز ذاته في اتجاهه إلى العدم)<sup>3</sup>.

ومنه فمهمة البحث عن الوجود وإيضاحها والتساؤل عنها يختص بالإنسان وحده وبشكل أعمق، فالوجود ليس وليد العصر بل متجذر بأعماق الفكر الإنساني الفلسفي .

<sup>1</sup> - عبد الرحمان بدوي ، دراسات في الفلسفة الوجودية ، بيروت ، ط1 ، 1980 ، ص 19-20 .  
<sup>2</sup> - عبد الرحمان بدوي ، دراسات في الفلسفة الوجودية ، المرجع نفسه ، ص 22 .  
<sup>3</sup> - جون ماكوري ،الوجودية ،تر :عبد الفتاح إمام ،عالم المعرفة ، الكويت ، د .ط ، 1990 ، ص 82 .

وبعد الإطلاع على لمحة مبسطة حول ماهية الوجود وتاريخانيته من الفلسفة اليونانية إلى الفلسفة المعاصرة ، وبالرغم من تفسيراتها المتناثرة للوجود نجد أن الإنسان بالفطرة يملك تلك الرابطة الخفية بينه وبين ذاته والعالم ، مما تجعله لا يكف عن التساؤل حول وجوده وهدفه وكيف يصل إليه، فهي تسعى بالدرجة الأولى وبعمق أن تكشف جوهر الوجود الإنساني كونه الوحيد في هذا العالم القادر على تصور الوجود وفهم كينونته.

### المبحث الثاني : مفهوم الوجود (الذراين) عند هيدغر وتركيباته الأنطولوجية

#### أ) مفهوم الوجود (الذراين) في فلسفة مارتن هيدغر :

التصور الفكري التأملي للوجود هو خاصية إنسانية تحمل عبء كينونتها لفهم ماهيتها وجوهرها ، فالموجود الإنساني بما أنه كائن فعال وأصيل في هذا العالم فهو يهتم بمصير وجوده لأنه الوحيد الذي يملك الوعي والقدرة على التصور .

فالذراين يستحيل ترجمته إلى أي لغة غير لغته الأصلية الألمانية ، وفي هذا الصدد نجد أن الذراين >> "أما بخصوص كلمة "Dasein" فإنها تثير إشكالية من نوع خاص، ففي اللغة الألمانية اليومية الدارجة تعني تلك الكلمة "الوجود ، لكن هيدغر يقسم تلك الكلمة إلى مقطعين : المقطع الأول "Da" وتعني هناك ، والمقطع الثاني "Sein" وتعني الوجود ، ثم بعد ذلك يعرف المقطعين ككلمة واحدة وهي " الوجود هناك" وقد قام بترجمتها "الوجود - هناك - في العالم" <<1.

<sup>1</sup> - مارتن هيدغر :مدخل إلى الميتافيزيقا ، تر :عماد نبيل ، دار الفارابي ،لبنان ، د. ط ، 2015،

ومنه فالوجود عند هيدغر يطلق عليه اسم (الذراين) ، والذي يكشف عن علاقته بالوجود الإنساني وبالطريقة التي يمتلك بها وعيه .

ويقصد بها الوجود المنكشف والمنفتح نحو وجوده الفعال في العالم ويطلق عليها في اللغة العربية الآنية ونقصد بها الكينونة أي أن الإنسان وحده من يملك إمكانية التساؤل والتفكير فيها ، >> فالترجمة المعربة لها هي الآنية وهناك من المؤلفين العرب من صاغها بالإنية مشتقاً من حرف التوكيد إن ، بالكسر والتشديد حاملاً لها على معنى القوة في الوجود<sup>1</sup>.

فالذراين هو فهم الإنسان بماهيته وتصور الوجود والفهم بدوره هو من يميز الموجود الإنساني عن بقية الموجودات، أي أن الوجود في العالم ومع الآخرين دون اعتراضهما مع الاهتمام بوجوده وكينونته ، فكل الكائنات موجودة وتشارك مع الإنسان في صفة الكينونة والوجود، لكن الإنسان وحده من يعي كينونته عكس بقية الموجودات لا تمتلك الوعي لإدراك كينونتها فالإنسان هو يستثيرها ويتصل بها ويجعلها منكشفة وينكشف لها .

فقدما كان الذراين يقصد به أي إنسان ، لكن مع هيدغر الذراين ليس إنسان وحسب بل وعلاقته بالوجود التي يحققها أو يفقدها، ومنه فالذراين هو الاستحضار المحض للكينونة التي نكونها وننشئها في كل لحظة ، فهي أنفسنا المتصفة بالحضور الأصيل و المتصورة للموضوعات التي تواجهها في كل مرة .

<sup>1</sup> - هانز جورج غدامير : "طرق هيدغر " ، تر: حسن ناظم وعلي حاكم صالح ، دار الكتاب الجديد المتحدة، لبنان، (ط1)، 2007. ص 19 .

فوجود الإنسان ليس اعتباطياً، لأن الإنسان هو الوحيد الذي يحمل أمانة الوجود على كاهله ويتحمل مسؤوليتها ، ويملك من بين ما يملك من إمكانات إمكانية التساؤل حول وجوده .

فبداية انطلاق الإنسان لاكتشاف كينونته هو إمتلاك الوعي بأنه موجود ، وهذه بداية خوضه لمسيرة تجربته الأنطولوجية، بينما هذا ما نطلق عليه الآنية، الدزاین، الحضور والفرق بينهما هو أن الحضور هو حضور الأشياء، بينما الدزاین وحده الذي يتجه نحو وجودها لأن وجوده فعال في هذا العالم ، >> لاتعبر لفظة Dasein التي نشير بها إلى هذا الكائن ، عن ماذا هو ، مثل المائدة والشجرة ... بل عن الكينونة <<1.

ونقصد بها أن الدزاین مختص بالحياة الإنسانية ، أي الوجود الإنساني بوجه الخصوص ، وبالتحديد في الحياة التي تمتاز بالديمومة والاستمرارية للوجدانيات الحيوية، وهذا ما جسده فلسفة الحياة كدلتي و الفلسفة الوجودية كسورين كيركغورد ، لكن هذا الأخير يعني به الوجود المشخص وليس الوجود المحض مثل هيدغر .

فالحياة و الدزاین مرتبطان ارتباطاً وظيفياً ؛ لأن الدزاین عند هيدغر نقصد به الوجود المزدوج الأصل وله معنى استثنائي بتصور غير مألوف من قبل في المعنى الأصلي للدزاین ،الذي يعني بها الوجود أو الموجود ، فـ هيدغر يعني به وجوداً مزدوجاً، الموجود العيني الفرد الذي يملك العلاقة بالموجود .

<sup>1</sup> -مارتن هيدغر: الكينونة والزمان ،تر:فتحي المسكيني ،دار الكتاب الجديد،لبنان ، ط1، 2012، ص112 .

بالإضافة إلى كينونة الوجود التي يتوجه بالنظر إليها من خلال الوجود، ومنه فالذراين هو المصطلح الوحيد الذي نستطيع أن نطلق عليه اسم الكينونة.

ومنه فالذراين لا يفهم إلا بواسطة وجوده، لأن الفهم لماهية الوجود الإنساني تختص بالإنسان فهو المؤسس المحوري لها، فالفهم يعتبر من آليات التفكير ومن الوظائف العليا للعقل فهو خاصية جوهرية يتميز بها الوجود الإنساني وهي التفكير في الوجود .

>> أما الذراين اصطلاحاً بالمعنى الصارم للفظ إنما يتأسسان في أن الذراين متعين بعامة عبر الكينونة التي - لي - في - كل مرة ... إن نمطي الكينونة الأصالة وعدم الأصالة وهما مفردتان قد أُخْتِرتا اصطلاحاً <<1.

فالذراين أمام جملة من الاختيارات والإمكانات ومن خلالها يملك حرية الإرادة والوعي باختيار إمكانية وإعدام البقية وهكذا فهو يملك إمكانية أن يكون ذاته أو لا يكون، فالذراين هو من اختارها بنفسه وأحياناً يكون قد وقع أو نشأ عليها في أول الأمر، فالوجود بمختلف أبعاده فهو في الأخير يحسم من طرف الذراين نفسه، فيفشل أو ينجح فيها فإن نجح يسمى في هذه الحالة بالتعالي والسمو؛ لأن الاختيار مبني على حريته وإرادته وبالتالي حقق كينونته، ونجد في هذا السياق >> رغم أن حالة العالم تدعونا باستمرار إلى التفكير وتسمح به <<2.

<sup>1</sup> - مارتن هيدغر: الكينونة والزمان، تر: فتحي المسكيني، دار الكتاب الجديدة، لبنان، ط1، 2012،

<sup>2</sup> - مارتن هيدغر التقنية - الحقيقة - الوجود، تر: محمد سبيلا وعبد الهادي مفتاح، المركز الثقافي العربي،

لأن انطلاقة تكمن من الذات الباطنية وليس من الخارج لذلك فهو يفهم أصل ومنبع وجوده ، أما إذا كان الدزاین قد فُرضت عليه الإمكانيات من طرف الآخرين وتحت ضغط وإكراه يعني أنه قد فقد حريته وإنسانيته وبالتالي لن يرقى إلى الكينونة ويكون إدراكه قاصراً لأنه لم ينبع من الذات .

ومنه فالوجود والإنسان وجهان لعملة واحدة ، يُنسبان لبعضهما البعض وينتمي أحدهما للآخر فيرعاه ويحرسه، فالإنسان وحده من يملك القدرة على الكشف والوجود بشكل أوضح ، أما بقية الكائنات تملك كينونة لكن لا تعيها ؛ لأن الوجود هو وجود الإنسان، وحده من يفهم كينونته ، فمنذ امتلاكه الدزاین يملكه الدزاین نفسه .

فقد فرق هيدغر بين الوجود والموجود وذلك لعدم الخلط بينهما ، أيضا بين الوجودية والموجودية فالموجود يقصد به الكائنات والأشياء .

بينما وجود الكائنات والأشياء تسمى وجود ، ونجد في هذا السياق >>إننا نطلق كلمة الموجود على أشياء كثيرة وبمعاني مختلفة ، فالموجود هو كل ما نتحدث عنه وما نسلك حياله كذا وكذا والموجود هو أيضا ما نحن أنفسنا نكونه<sup>1</sup>.

فهيدغر يرفض الموجود المشخص ويهتم بتحليل الموجود عامة ، ويهتم بالكيفية التي يكتشف بها الوجود نفسه وكينونته ، فماهية الوجود لا تنفصل عن أحوال وجودها حيث يقر بأولوية الوجود على الماهية ، أي الإمكانية الكاملة للوجود ، فالوجود حسب هيدغر ينتقل من الإمكان إلى الواقع وذلك عن طريق حرية الاختيار والإرادة البقطة التي تسعى لانتقاء ممكناتها وتحقيقها واقعا في العالم .

<sup>1</sup> - جمال محمد أحمد سليمان : " الوجود والموجود " ، دار التنوير ، د ، ط ، 2009 ، ص ، 95.

وفي هذا السياق نجد ينبغي هنا أن يشير فقط إلى أن الأسئلة التي سنعالجها توجد في قلب الفلسفة وفي وسطها... لذلك نريد أن نخلص اسم الميتافيزيقا ، قدر الإمكان من كل ما هو عالق به تاريخياً<sup>1</sup>.

ومنه فتسمى الآنية بالذراين لأنها وصلت إلى مرحلة الفهم والتفسير للوجود الماهوي والكينونة الحقيقية بالحرية والإرادة، ومنه يحدث الوضوح والتجلي لوجود الموجود، فالانطلاقة تكمن في التساؤل لأن الذراين يتجه باهتمامه ووعيه لبقية الموجودات والتآلف معها، وبالتالي فالذراين هو الماهية الجوهرية للوجود الإنساني .

ومنه فالذراين هي نقطة انطلاق هيدغر لفهم الكينونة وتحليل خصائصه بطابع أنطولوجي عميق ليحقق مهمة البحث الأساسية لديه عن ماهية الوجود.

### ب) التركيبات الأنطولوجية للذراين :

لفهم الذراين لابد من تحليل تركيباته الأنطولوجية ومقوماته الرئيسية والمتمثلة في: "الوجود - في " و "الوجود - مع".

#### 1- الوجود - في :

يرى هيدغر أن الإنسان هو حقيقة منكشفة ومنفتحة بكل مقاصدها و وجدانياتها منذ البداية نحو العالم الخارجي، على شكل رابط أنطولوجي وجداني يثير فينا الهم .

<sup>1</sup> - مارتن هيدغر ،السؤال عن الشيء ، تر:إسماعيل المصدق، مركز الدراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ط1 ،

كما أنه أول مقوم من مقومات الوجود البشري أي انخراطه في وسط مجال اهتمامه بالعالم ، فهو ليس موجودًا مكانيًا ككائنين في مكان واحد بل علاقة وجودية بينهما أساسها الشعور بالاهتمام، وفي هذا الصدد نجد >>ذلك أن لا العالم ولا الأشياء في حضورين منفصلين ،يضاف واحدهما إلى الآخر ، بل يحضر أحدهما عبر الآخر ومن خلاله<sup>1</sup>.

ويقصد بها أن العالم والآخرين، هم مؤسسي الدزايين ذاته ، لأن الدزايين يكتسب كينونته من خلال تفاعلاته مع العالم ومع الآخرين وبواسطة الأداة التي يستخدمها ويوجه إليها الاهتمام ، فيكون الدزايين في حالة انكشاف لتأسيس مشروع وجوده في كل مرة، ويعني بها أن الدزايين في وفاق تآلفي مع الموجودات والعالم .

فالوجود خارج الذات هو بالضرورة حضورا في العالم ،فالدزايين يستحيل أن يضع العالم بين قوسين و يهمله ، لأن العالم و الكينونة مرتبطان ببعضهما البعض ، بل أن العالم هو اللحظة التي تتجسد فيها الكينونة بكل خصائصها الأنطولوجية ، فيستحيل وجود الدزايين بدون العالم وقبله، لوجود روابط وثيقة بينهما ،فالعام و الدزايين يمثلان مفارقة عجيبة فمثلما العالم هو المؤسس للدزايين فهو في الآن نفسه مهدد بحرمانه من وجوده الأصيل.

فالطبيعة يمكن أن توجد بدون آنية لكن العكس ليس صحيح ، فالدزايين لن يتحقق ما لم يكن العالم موجودا .

---

<sup>1</sup> - مارتن هيدغر ، إنشاد المنادى ، تر: بسام حجار، المركز الثقافي العربي ، لبنان ، ط1 ، 1994 ، ص15.

فالعالم لا يقصد به هيدغر الطبيعة أو الظواهر الفلكية و الفيزيائية والموجودات المحيطة بنا بل يقصد بها كينونة الكائن الموجود بداخله.

بل له معنى أنطولوجي يعبر عن وجود هذه الموجودات ويجسد مجال الموضوعات في هذا العالم ،فالعالم حسب هيدغر قضية لم يلتفت لها التاريخ الفلسفي سابقا، لذا تمثل أوج فلسفته وشغله الشاغل في تأسيس نظريته الأنطولوجية لفهم الوجود، فغاية هيدغر هي الوصف الفينومينولوجي للعالم.

حيث هيدغر يرفض كل النظريات التجريدية والتجريبية ، والتي بدورها تقترض مسبقا أن تكون معرفة خارج المدرك لها ويرفض تلك الثنائيات التي تفصل بين الذات والموضوع، لأنه يرى أنها تعطي معرفة ناقصة وبالتالي هي عاجزة للوصول إلى الحقيقة، >> يُفهم الدزاين نفسه بادئ الأمر وأغلب الأمر انطلاقا من عالمه <<<sup>1</sup>.

لهذا يرفض هيدغر رفضا قاطعا الاشتغال بالموجود وحسب، لهذا يوجه النقد للميتافيزيقا الغربية ، وإنما يبحث عن وجود الموجود (الدزاين)، لأن الموجود حسبه هو الغاية والطريقة للبحث عن الوجود والسؤال الممهد للميتافيزيقا .

فالدزاين ليس له بعد إستمولوجي منعزل عن العالم بل له معنى أنطولوجي، ويحيا في حضن العالم لأن المعرفة عند هيدغر أنطولوجية وليست إستمولوجية مثل كانط والوضعيين الجدد .

<sup>1</sup> - مارتن هيدغر: الكينونة والزمان ، تر: فتحي المسكيني، دار الكتاب الجديد المتحدة، لبنان، ط1 ، 2012 ،

بالإضافة أنه يتجاوز الثنائيات الديكارتية التي تفصل بين الذات والموضوع ،فهو يعكس الكوجيتو الديكارتية ( أنا أفكر إذاً أنا موجود) إلى (أدركُ وجودي لأنني موجود في هذا العالم) ،فمعرفة أننا لأنفسنا تتم قبل معرفتنا العالم ،لكن هيدغر لم يحدد أي عالم يقصد.

مفهوم العالم عند هيدغر يختلف عن المعنى القديم الذي يعرف العالم على أنه جملة من الأشياء الكائنة في الطبيعة ، بدون امتلاكها للكينونة أي بدون دزايين ، فالعالم هو عنصر من عناصر الدزايين لأنه يستحيل تفسير الوجود في العالم دون اللجوء إلى الدزايين الماهوي، لأن هذه الأخيرة تمثل بنيته الرئيسية، ومن هذا السياق استطاع هيدغر القضاء على الثنائية التي دامت طويلاً بواسطة قوله أن العالم يدخل في تكوين الوجود، >> أن نصف العالم وصفاً فينومينولوجياً سوف يعني بذلك: أن نبين كينونة الكائن القائم داخل العالم ... الكائن داخل العالم هو الأشياء ،أشياء الطبيعة والأشياء ذات القيمة<sup>1</sup>.

فالعالم هو مجال الدزايين وخاصيته الأساسية التي يقوم عليها بممارسة التفكير والذي يحيا فيه ويمثل مجال اهتمامه ، ومن مكونات الوجود في العالم هي (العالم، الموجود الذي هو في العالم ،الحضور في العالم) ، فعندما نقول الوجود - في لا يقصد به علاقة إحتواء أو علاقة مكانية كقولنا مثلاً الكرسي في القسم ، الماء في الكوب ... الخ .

<sup>1</sup> - مارتن هيدغر: الكينونة والزمان ،تر: فتحي المسكيني ،المرجع نفسه، ص147.

لأن هذا الأمر يتعلق بوجود الأشياء، بينما الدزاین لا يُفهم على هذا النحو ، لأنها مميزة عن وجود المُدرکات والأشياء فهي تفوق التصور المادي ، لأنه يوجد في كل لحظة ويمثل بنية الوجود لأنه ذو طابع أنطولوجي، وينتمي للدزاین نفسه ويتجلى بأحواله ومظاهره التي تجسدها الكينونة بصورها الملموسة.

يلح هيدغر بضرورة فهم العالم وتفسيره والتفكير فيه على نحو تجربة حيّة عملية، فهناك التحام قوي بين الدزاین والمحيط الذي يعيش وفقه، فالدزاین يُكتسب من خلال معاشرته للأشياء والتعاطف، معها كينونة الموجود الإنساني وكيفية وجوده تتوقف على فهم العالم واتخاذ موقف منه هو بالضرورة وجه من أوجه فهمنا لـ (الوجود- في)، >> إن الوجود يجد نفسه في العالم وسط أدوات يُحيل كل منهما إلى شيء آخر غيرها ، وفي الوقت نفسه يحيل الذات التي تستخدمها<sup>1</sup>.

فالإنسان يتعامل باستمرار مع الأشياء والأدوات في العالم، فالدزاین يقوم بعملية إدراك الموضوعات التي تقع تحت استجابته وتفاعله وحاجته لها ، في بداية الأمر يلتقي بالأشياء في حياته اليومية، لينتهي بجعل نفسه وسط الأشياء ليصبح في النهاية العالم عالمها وهو ما يطلق عليه هيدغر بالأدواتية .

---

<sup>1</sup> -عبد الرحمان بدوي، دراسات في الفلسفة الوجودية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان، ط1 ، 1980 ، ص 91 .

فالأدواتية يقصد بها هيدغر المواد ، الآلة ، الموضوعات التي يستخدمها الإنسان، وهذه الأداة تكشف عن جوهرها من خلال استعمالنا لها فهي ليست أداة نستخدمها لأن الأداة تحيلنا إلى غيرها من الأدوات ، >> يطلق هيدغر لفظ **Zeug** ، يقصد به الأداة أي كل ما يوجد رهن إشارتنا من أجل استخدامه في الحياة اليومية<sup>1</sup>.

وإلى الموجود الذي يستخدمها أيضا، وبالتالي فالأداة تحمل طابع الإحالة ، فالأدوات تثير اهتمام وعينا بينما نستخدمها ومن خلال الاستعمال تتكشف على حقيقتها عن طريق الإحالة.

وهذه الأخيرة مأخوذة من هوسرل ، فالعالم وثيق الصلة بالموجود الإنساني فليس لأن كلاً منهما يحيل إلى الآخر وحسب ، بل لأن الوجود - في هو نفسه تحديد أنطولوجي من تحديدات الموجود البشري.

فالإحالة هي أن تحيلنا الأداة إلى الموجود الإنساني ، فلا معنى إلا باستخدامها حينها تتكشف بالموجود الذي يستخدمها، لأن الأداة بدورها تحمل في عمقها عنصرين ضمنيين هما المعرفة ومهارة الاستعمال فكل أداة تختلف عن الأداة الأخرى فهي مجعولة من أجل شيء آخر فليست الأداة هي مواد بل هي جملة من الاستعمالات .

فعالم الأشياء والأدوات مخفي عنا بغطاء الحقيقة لذلك من خلال الدراين نكشف حقيقة الوجود من خلال تفاعلنا معه، فمن خلال ارتباطنا و توجيهنا بذواتنا نحو العالم.

<sup>1</sup>- مارتن هيدغر :كتابات أساسية ، إسماعيل المصدق ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ، ط1 ، 2003 ، ص24.

يحدث الإدراك لأننا قمنا بتحديد الموضوع المُدرَك ويكون إدراكنا متعذرا عندما نكون منعزلين في تعاملنا مع الأشياء ومنه يتعذر فهم الوجود- في .

إذن الأدوات مشروطة بوجودها البشري نفسه ( العالم والإنسان ) صلة وثيقة لأن علاقتنا بالعالم مباشرة وليس منعزلةً عنه .

ومنه نستنتج أن هيدغر يؤكد باستحالة تصور أو فهم خارج إطار العالم أي الوسط الذي نندمج وننتمي فيه.

## 2 - الوجود - مع :

أي الوجود مع الدزاین الآخر بمعنى علاقتي مع الموجودات التي أوجد معها مختلفةً عن علاقتي مع الأدوات، ووجود الذات مع الآخرين من مقومات الدزاین الأساسية، حيث تتفاعل الذات وتتعامل مع عالم الآخرين ، فالانطواء والإنعزال على الذات يجعلها تنوهم بعدم وجود الآخر في حين أن الشعور الجمعي هو الآخر الذات ، >> وقد صرح هيدغر نفسه بأن السؤال عن الوجود هو الذي حرك وحدد نقطة انطلاقه <<1.

الوجود مع الآخر أو الـ (هُم) أو الغير؛ أي من يوجدون مع الدزاین الخاص بي، فالآخر هو مكون من مكونات الآنية .

<sup>1</sup> - مارتن هيدغر: نداء الحقيقة ، تر :عبد الغفار مكاي ،دار الثقافة للطباعة والنشر ، القاهرة ، د. ط، 1977

التي تُمكن من فهم الدزايين لنفسه أنطولوجيا ، وذلك من خلال تفاعله مع الموجودات التي يلتقي بها في العالم ، فهي تتجه نحو موجودات خارج ذاتها لتلتقي بها وتنتفع منها .

وبما أن الإنسان اجتماعي بطبعه فيستحيل تصور وجوده بدون الآخر فهو يعيش معهم وبقربهم وبجوارهم ، ففلسفة هيدغر ليست فردية ذاتية متطرفة، >> فإن الكائن الآخر يملك هو ذاته نمط كينونة الدزايين<sup>1</sup>.

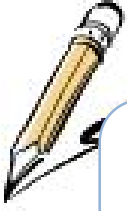
بالإضافة إلى الأولوية في أن الموجود الآخر يملك دزايين الذي امتلكه نفسي في وجودي، وبالتالي فهو مكون أساسي لفهم تواجد الموجودات جميعا كما أنه شرط ضروري لكل وجود.

الوجود - مع هو مقوم الدزايين ويعبر عن مفارقة أنطولوجية وذلك لأن الإنسان يملك إمكانية الوصول للأصالة كما يملك إمكانية اللاأصالة .

فالإنسان أمام إختيارين إما بالإغتراب والتنازل والانحطاط للشئية، أي الإنغماس في الحياة الجمعية و الأدواتية ومنه تتحول لغته إلى الثرثرة وحب الاستطلاع إلى الفضول وهذا ما هو مجسد في الحياة المبتدلة لدى الإنسان المعاصر ، وبالتالي تقضي على شعوره بالذات وإدراك معنى وجوده ، أما الإختيار الثاني فهو المواجهة الحاسمة عن طريق الصمت الذي يولد الحكمة والتأمل العميق، ومنه يتمكن من امتلاك الدزايين لحرية فيتسامى للوجود الأصيل.

<sup>1</sup> - مارتن هيدغر: الكينونة والزمن، تر: فتحي المسكيني، دار الكتاب الجديد، لبنان، ط1، 2012، ص249.

ومنه نستنتج أن هيدغر فصل في النقاش والتساؤل حول قضية فصل العالم عن الذات وتعالیه ، ويعتبرها قضية وهمية وأغلوطة فكرية لا تستحق التمعن فيها ولو للحظة ، فبمجرد ارتباط الإنسان وانفتاحه على العالم ومع الآخرين يجعل منه إنسانا مهما يملك رابطة وجودية قوامها الشعور والاهتمام كشبكة أنطولوجية وسط المحيط المنفتح بكل أسسه على العالم .



المفاهيم الملازمة للوجود الحقيقي عند هيدغر

المباحث:

- المبحث الأول: الخصائص الأنطولوجية للموجود الإنساني
- المبحث الثاني: الظواهر الوجدانية للوجود الحقيقي عند هيدغر

### تمهيد:

استطاع هيدغر كشف الرابط الأنطولوجي ، بتحليل العلاقة التبادلية بين الإنسان والعالم وسائر الموجودات، وجعلها موضوعاً مفارقاً ، يُحقق له الدزاين ويحرمه منه في الوقت ذاته، وذلك مُتعلق حسب الأولوية التي تمنحها الكينونة لهما على الآخر من جهة ، وتحمل مسؤولية وكيفية حالات وجودها ، والأهم من هذا التفكير المستمر في كينونتها ، وهذا ما وضعه هيدغر في تحليل الخصائص الأنطولوجية للموجود الإنساني بانبثاقاته الزمنية ، مع إعطاء الأولوية للمستقبل، بوصف حالات الموجود الإنساني كواقعة مقذوفة في العالم لا تملك إرادة وجودها بينما تسعى لتحقيق التواجدية عن طريق الانفتاح والكشف بتجسيد اختياراتها وإمكاناتها بحرية لتحقيق الدزاين بينما انشغالها بالجانب المادي وحياة الجماعة الزائفة ستؤدي به إلى الانحطاط والسقوط المنحدر إلى الضياع ، وما أن يلبث أن ينبُع صوت الضمير لينبهه بالعودة إلى الأصل ومنه يتحقق الاستجابة على الذات لتحقيق الدزاين والتسامي بالكينونة ، ومن هذا المنطلق يحدد لنا هيدغر الظواهر الوجدانية والانفعالية والتي بدورها تحقق للآنية وجودها الحقيقي لتمييزها عن الوجود الزائف والمتمثلة في ( الهم ، الخوف ، القلق ، الموت ، الشعور بالذنب الضمير، وصولاً إلى النموذج الأعلى للوجود المتمثل في التصميم) .

### المبحث الأول : الخصائص الأنطولوجية للموجود الإنساني :

الإنسان المعاصر نسي وجوده الأصيل لإشغاله في حياة الجماعة الزائفة، حتى نسي أصله وجوهر كينونته و عالمه الخاص، لأنه تعمق بعالم الجمهور أي الحياة اليومية الروتينية، و إيجاد علاقة الحياة المشتركة معهم، ومنه فقدان الحرية و الإنسانية للذات .

لهذا انطلق هيدغر في تحليله للخصائص الآنية من مميزات الموجود الإنساني

و هدفها هو تجسيد الوجود الحقيقي للكينونة و تتمثل في :

1 - وقائية الموجود الإنساني ، 2- تواجدية الموجود الإنساني

3 - سقوط الموجود الإنساني ، 4 - تعالي الموجود الإنساني

#### أولاً ( وقائية الموجود الإنساني

أي أن الإنسان قُذِفَ به في دوامة الوجود رغماً عنه دون استئذانه أو استشارته ، أُلْقِيَ به في وسط مليء بالحقائق و الأشياء والموجودات ، في حين أنه لا يمتلك إمكانية دفعها فهو عاجز على قهرها ، حيث نجد في هذا السياق >> يمكن للآنية من الشعور بأنها مرمية ،مقدوفيتها ملقاة هناك وموكولة إلى نفسها<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> - مارتن هيدغر : نداء الحقيقة ، تر:عبد الغفار مكاوي ،دار الثقافة للطباعة والنشر ، القاهرة 1977، د . ط ،

فالإنسان لم يجد أي دعامة أو مَقوم خلفه ليستند إليه ، أي خُلِي به بينه وبين ذاته ، مهجوراً منسياً ، لا وُجود لأي هدف أمامه لينزَع إليه ، ولا قوة عليا فوقه لتُعِينهُ على تقرير مصيره ، أي أن هذا الإلقاء ليس حاجزاً يمنعه نهائياً من تحقيق إمكاناته .

وفي هذا الصدد نجد >> إن الانخراط في الحياة اليومية يعني في ذاته رفض الاعتراف باختفاء ما هو منجب <<<sup>1</sup>

بل يتحدى الدراين تجربته ويتحمل عبء ومسؤولية وجوده على عاتقه، لتحقيق أصالته ولا يبقى رهناً لما كان ، كما تُعبر عنها الوقائعية .

فالإنسان يعيش المقذوفية لأنه مُلقى به في هذا العالم ، دون إرادته ، مثل " الوالدين الجانب الوراثي . . . " . لكن بالمقابل يُقر بأن مقذوفيته لن تعيقه ولن تقهره على تحقيق إمكاناته ، فهي ليست حقيقة منغلقة ومنتهية ، فالوقائعية ستجره للأصالة و المعية و الابتدال ما لم يسعى الدراين في الانفتاح على ماهيته و التصدي لها بتحقيق كينونته.

حيث نجد في هذا السياق ويقصد بها أن الإنسان لا بد أن يتخطى وقائعيته ويرفض أن يبقى حبيساً لها فيسعى لتجسيد إمكاناته وإرادته في تحقيق وجوده الأصيل الذي يتم من خلال فهم الدراين.

---

<sup>1</sup> - مارتن هيدغر : التقنية - الحقيقة - الوجود ، تر : محمد سبيلا و عبد الهادي مفتاح ، المركز الثقافي العربي ، د . ط ، د . ت ، ص 33.

وتتجسد هذه الأخيرة من خلال الفهم و التأمل و التفكير في حين أنها تبتعد عنها عندما تتوغل في القيل والقال والفضول ، حينها يقع الدراين في اللاأصالة و الانحطاط والإغتراب .

### ثانياً ( تواجدية الموجود الإنساني

وهو إمكانية استشراف المستقبل وهو خاصية فردية يمتاز بها الموجود الإنساني عن بقية الموجودات ، ولها بُعد زمني عكس الوقائعية " الماضي " ، فهي اللحظة التي تنفتح فيها الدراين على إمكاناته وقدراته لفهم نفسه من خلال تواجده ، >> **انفتاح الإنسان يختلف حسب طبيعة الموجود وحسب نمط السلوك**<sup>1</sup>.

وهي عكس الوقائعية أي لما مضى فهي نظرة استشرافية للمستقبل ، حول انكشاف الآنية في تحقيق إمكاناته والانفتاح حول ماهيتها الأصلية ، ومنه تنبثق مشاريعه واختياراته وإمكاناته برابطة وجدانية ، يشعر فيها بالأصالة الحقيقية للكينونة ونجد في هذا السياق >> **ويكون وجود الإنسان أصيلاً عندما ينجز هذا الوجود بالمعنى الحقيقي للكلمة أي بكيفية صريحة، أي عندما تنبثق مشاريعه واهتماماته واختياراته منه هو ذاته فيما يخصه مما هو أصيل فيه**<sup>2</sup>.

ونقصد بها أن الإنسان هو الوحيد الذي ينفث وينكشف على وجوده من خلال حالاته الوجدانية، كما يشعر بالتهديد في حالة فقدانه للدراين.

<sup>1</sup> -مارتن هيدغر : " التقنية-الحقيقة - الوجود " ، تر : محمد سبيلا وعبد الهادي مفتاح ، المصدر نفسه ، ص 19.

<sup>2</sup> -مارتن هيدغر :كتابات أساسية ، ج2 ، تر :إسماعيل المصدق ،المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ، ط1 ، 2003 ،

ويعني بها أن الدزاين ينشأ له قدرة الكشف والتواجد ، بقدرة الكينونة على فهم ذاتها والتحرر من مقارباتها اليومية الروتينية، الذي يحجب كينونتها ورفض الاستباق نحو اعترافها ، وهنا تكمن القدرة على الانفتاح على الآخر والرعاية المتبادلة ، ومنه يصل للوجود الأصيل.

فالتواجدية هي لحظة تدفق الإمكانيات ، حيث يقوم الدزاين بنفسه في تأسيس مشروعه الماهوي باستمرار، وتتكشف له القدرة على تحديد الطريقة التي ينكشف لها ، ولا يمكن تحديدها بشكل مسبق إلا من الناحية الزمنية المستقبلية .

ومن منطلق أن الدزاين يملك الحرية، فهو بالضرورة يملك طريقة انكشافه ووجوده باختياره لأحد المُمكِنَات المتوفرة لديه ، لهذا فهو يختار مصيره وهو مسؤول على اختياراته لأن وجوده هو ما سيوجد ويكون عليه مستقبلاً ، بواسطة الفهم الأصيل.

### ثالثاً ( سقوط الموجود الإنساني

ويقصد بها هيدغر اغتراب الإنسان المعاصر عن الذات ، لانشغاله بعالم الأدوات و الجمهور ، مما أدى إلى انحطاط طباع الذات من خلال السقوط في اللأصالة و التورط في الطمأنينة الوهمية ، الاستغلال ، اللإنسانية والاستغراق في الحياة السطحية الروتينية المبتذلة ، >>السقوط هو نسيان حقيقة الوجود ... وهو امكانية أصيلة، فإنه يظل متضمناً امكانية الأصالة وعدم الأصالة <<<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> جمال محمد أحمد سليمان : الوجود والموجود ، دار التنوير ، د . ط ، 2009 ، ص 136.

وبالتالي صار الإنسان المعاصر مغترباً ، و انحجبت عنه الحقيقة لأنه لم يدرك حقيقة وجوده الأصيل ، لأنه لم يعطي فرصة التفكير في ذاته وكيونته ، معتمداً على طباع القيل والقال والفضول والالتباس ، فالثرثرة تمنعه من الفهم والتفسير ، والفضول يمنعه من إيجاد فسحة الجلوس مع ذاته وتأملها وبالتالي أصبح عرضةً للضياع والتشتت ومنه باستطاعته العودة عن طريق صوت الضمير الوجودي وندائه له ، لتنبهه من الدزاین المنحط الذي فقد قيمته ، ليسترجعها بإمكانية الوجود الأصيل ومحاربة الزيف والوهم .

ويقصد بها حالة الضياع و اللأصالة ، ونسيان الوجود الحقيقي للماهية، فالسقوط يكشف عن خاصية أساسية وأصيلة في موجودية الإنسان ، كما انه مقوم للتواجدية نفسها ، ويتمثل في الخطر المهدد لنسيان الدزاین ، فالسقوط لن يكون منتهياً نظراً للمقذوفية التي يحيها في العالم، >>اعتبر هيدغر عهد الحداثة هو عهد سقوط الكائن الأتولوجي وذلك بعد أن تخلت عنه الكينونة وانحجبت ... وإنما هي هجرته ورفضت أن تتبدى فيه وله<<1.

لأنه يملك إمكانات الأصالة و اللأصالة نفسها ، فالإنسان المعاصر يعيش حالة السقوط والتشتت لأنه مغترب عن ذاته ، ويتجلى السقوط من خلال مظاهر أهمها اختيار الإنسان للسبل السهلة والسريعة في لحظة اختيار الآنية ، كما يسعى للنمطية الاستهلاكية اللأصيلة والاستغراق في إنعام الرؤية واحتجاب الحقيقة ، كالإعلام والفضول والتلفاز ، الثرثرة ، الصخب ، الترفيه،التسلية...الخ .

<sup>1</sup> - محمد الشيخ: نقد الحداثة في فكر هيدغر ، الشبكة العربية للأبحاث والنشر،بيروت ، ط1 ، 2008.

فالثرثرة حسب هيدغر هي ضعف وعجز عن الجدل والحكمة في التصرف و التكيف ، في حين يعتقد المثرثر نفسه أن الشخص الذي يلزم الصمت إنسان ضعيف وغير قادر على الرد ، ولا يملك القدرة على مجاراته ، حينها تفقد اللغة مهمتها الرئيسية وهي منح الشيء وجوده .

فالكلام يُضفي حجاباً على العالم وحقيقة وجوده ، بالرغم أن اللغة هي مسكن الوجود وروح الدواين ، فهي تسعى للانفتاح والتكشف ، ورفع الغطاء عن الحقيقة ، فالثرثرة عكسها تماماً، تمتاز بعدم الاستقرار والشئية ، كما أن زمن الثرثرة متسارع وتُساهم في ضياع الرابط بين الفهم و الزمانية ، >> وإن الفهم من حيث هو استشراف نحو امكانات الكينونة ،... والإغماس في اليأس يعني هيمنة التفسيرية العمومية ... والإغلاق في ثنايا القيل والقال والفضول والإلتباس<sup>1</sup>.

أما الفهم زمنه بطيء، وناتج عن الصمت وسماع صوت الضمير ، ويؤدي إلى كشف الحقيقة والوصول إلى الحكمة ، لأن الثرثرة تختص بعامة الناس بل وغالبيتهم ، حيث يُقرون بضرورتها لأنها تُحدث الفهم، كما أنها الأساس الذي تقوم عليها حياتهم لبناء ذواتهم من خلالها، وبالتالي فهي توهم الطريق للفهم وتشكل نمطية الحياة لديهم .

بالإضافة إلى الفضول ونقصه به الاهتمام المفرط بالجديد والرؤية لمجرد الرؤية دون التمعن والبحث ، والتأمل من أجل إرضاء نزعة المعية لديه ومنه يفقد حقيقته الجوهرية وأصالته.

<sup>1</sup> - مارتن هيدغر، الكينونة والزمن ، تر: فتحي المسكيني ،دار الكتاب الجديد ،ط1، 2012، ص407.

ومن خلال الثثرة والفضول يحدث الالتباس والغموض ، وهذا ما يجسد الإنسان المعاصر نظراً لإتاحة كل شيء لرؤيته والتكلم عنه ، وهنا يكون الفهم مزيف وتختبئ الحقيقة وتتجلى الإيحاءات الكاذبة وتنتشر النسخ البشرية الآلية المتطابقة .

لأن سقوط الإنسان تجلى في ركيزة الدزاين وهي اللغة ، وبالتالي كل ما هو مرئي ومنطوق ، لأن الفضول هو التهرب من أي فرصة للتأمل ، فقط غرضه الضجة والصخب والإثارة والتسلية فبالفضول ينبع كل ما هو جديد في بيئته ومجتمعه ، فالاندهاش هو سبيل الدزاين لأنه أصل التفلسف والبحث عن الحقيقة مثلما يُقر ديكارت وبرتراند رسل، في حين الفضول يختص به عامة الناس فهو صفة القطيع .

وفي حالة السقوط والضياع التي يعيشها الدزاين ينبع صوت نداء الضمير الوجودي الذي يربطه ويرشده إلى الانفتاح و اللاتحجب ، حيث يُمكنه ويمنحه القدرة على الخروج من ضياعه للوصول إلى وجوده الأصيل المفقود الذي يعيشه .

أي انفتاح الكينونة على نفسها والعالم ، والتخلص من انحطاط الدزاين ، لأن صوت الضمير يكمن في الصمت الذي يُولد الحكمة ويجعل الموجود الإنساني يتعالى على الحياة الزائفة للأصيلة .

فالدزاين يشعر بالضياع وانحطاط كينونته ، وتكمن في الإهمال وممارسة الاهتمام المفرط للآخرين والأدوات ومنه حتماً سيقضي على ذاته والتعرف عليها ، وهذه الأخيرة حالة غالبية الناس وليس الأنا المميز ، وبالتالي ستصير قراراته ، خصوصياته ، مصيره مرتبط بالآخرين، لأن الإنسان لا يصبح نفسه، عندما يكون منقاداً مجبراً من طرفهم ، لأنهم مارسوا عليه وجودهم الوهمي ، لأنه تنازل عن وجوده وخضع لهم ، لذا فهو في الأخير فاقد لحرية ومسؤوليته ويعيش حياة زائفة .

فعندما تسيطر الآلة في حياة الإنسان وكثرة استخدامه لها ، والانشغال بالحياة اليومية سيُشعر بأنه أبعد بكثير عن نفسه ، لأنه يعيش تحت وطأة الآخرين وحياتهم التافهة الرخيصة المبتذلة.

وبالتالي لن يستطيع التمييز بين ذاته الحقيقية ووجوده الأصلي، تلك الحياة يصفها لنا هيدغر بالسقوط وهي ليس الوحيدة التي بإمكانه أن يعيشها.

بل يمكن للإنسان التحرر من عبودية الآلة وسيطرة الآخرين له ، وتلك الحياة التافهة التي فقد فيها وجوده الحقيقي ، أي بواسطة القلق الناشئ عن وجوده في العالم وعن طريق التفكير والانتظار الدائمين للموت .

وفي هذا الصدد نجد > الكائن يتكلم في حالة اليقظة وفي الحلم ، إذن نتكلم باستمرار حتى عندما لا نتفوه بأي كلام ، وحين نكون مُنصرفين إلى الإستماع أو القراءة، ولكن ما ينبغي أن نُفصحه هو أن التكلم لا ينتج عن رغبة في الكلام بل سابقة على الكلام نفسه <<1

ويعني به أن الكينونة تتجسد في التصور، وهذا الأخير يتجلى في التفكير الذي يكمن في الفهم، والفهم يظهر في التساؤل الذي يتضح من خلال الكلام، والكلام في اللغة.

وبالتالي فالغرض في الأخير عند هيدغر هو الوصول لبنية الوجود الأساسية ، فالعلوم حسبه عاجزة على تفسير الوجود ، لأنه لن يتجلى إلا في حالاته التي تتجسد في الوجود الإنساني وتركيباته الأساسية .

<sup>1</sup> - مارتن هيدغر : " إنشاد المنادي قراءة في شعر هولدرن وتراكل " ، تر : بسام حجار ، المركز الثقافي العربي، بيروت ، 1994 ، د . ط ، ص 7 .

### رابعاً ( تعالي الموجود الإنساني

التعالي هو مفهوم أنطولوجي بالدرجة الأولى ، حسب هيدغر ويقصد به الخروج من الذات وهو المرادف للماهية ، متجه دوماً للمستقبل ، مندفعاً لتحقيق المُمكنات ، متصلاً بالعالم المتناهي ، بالعدم الذي هو نفسه الوجود ، والذي يعتبره ملتحم به، وأحد مقوماته الأساسية المرتبطة بنسيج زمني وثيق .

فالتعالي ليس هروبا من العالم والأشخاص ، وإنما هو العلو عن الذات بأصالة سلوكياتها وتصرفاتها ، والتي بدورها تُحدد الارتقاء والتسامي والانكشاف والحرية فالذات وجود مفارق في صميم الحياة ، فموته يعني انتقاله إلى العدم وليس نحو أي موجود آخر (الله) فهي تتعالي ، >>كل أنواع السلوك تتأصل في التعالي وذلك لأن التعالي يتيح للموجود الإنساني التحرر من قيد العادة والتقليد<<<sup>1</sup>.

فالتعالي يتميز بزمانية الوجودية والحركة المستمرة نحو العالم وتحقيق الإمكانات. ومنه نستنتج أن هيدغر استطاع تحليل الدزاین الأنطولوجي وربطه بنسيج زمني انبثاقي للكشف عن جوهر الكينونة وتحقيق الإمكانات ومواجهة الانخداع اليومي .

<sup>1</sup> - جمال محمد أحمد سليمان ، الوجود والموجود ، دار التنوير ، د . ط ، 2009 ، ص 143 .

### المبحث الثاني : الظواهر الوجدانية للوجود الحقيقي عند هيدغر

يرى هيدغر أن الوجود الحقيقي يتجسد من خلال الظواهر الوجدانية التالية: الهم ، الخوف ، القلق ، الموت ، الضمير ، الشعور بالذنب ، التصميم...الخ.

#### أولاً ( الهم

الموجود البشري وثيق الصلة بالعالم وهو الوحيد الذي يقلق ويحمل عبء وهم وجوده وبالتالي فالإنسان مهموم حسب ميثولوجية الهم<sup>1</sup> التي ذكرها هيدغر ، وتقضي هذه الأسطورة بالإنقاء الهم بالإله جوبتير الذي نفخ فيه من روحه على هيئة الطين التي شكلها الهم من الأرض لتجادلها هذه الأخيرة بأحقية اطلاق اسمها على الإنسان ليفصل الزمن ويحكم في قضيتهم الشائكة ، بأن يكون لجوبتير الحق في أخذ روحه عند الموت وحضن جسده "الإنسان" من قبل الأرض عند وفاته ، أما الهم سيكون ملكه طوال حياته، ومنه أطلق عليه اسم آدم لأنه خلق من أديم الأرض ومن خلال تحليل هذه الأسطورة نجد أن الإنسان هو الكائن الوحيد الذي يحمل هم وجوده وبالتالي فهو إنسان مهموم.

#### ثانياً ( الخوف

إن الخوف هو دوماً خوف من شيء ما محدد في هذا العالم ، أي أن الإنسان الخائف يحس أن هناك شيء يخاف منه يقيدته لدرجة الغثيان ، ويحجب عنه أشعة الشمس من النفاذ إلى أعماقه ويجعله يضطرب ، وهو يحاول بكل ماله من قوة لدفعه بعيداً .

<sup>1</sup> - صفاء عبد السلام جعفر ، الوجود الحقيقي عند هيدغر ، منشأة المعارف ، الاسكندرية ، ط1 ، 2000.

>> ألم يحدد الخوف كتوقع ضرر في المستقبل؟ ... لأن الخوف ليس هو خوف من بقدر ما هو خوف لأجل... فالكائن الذي أكونه هو الذي يكون الميزة المؤثرة للخوف<sup>1</sup>.

### ثالثاً) القلق

حالة القلق لا تمت بأية صلة قرابة للخوف ، فالقلق هو دوماً قلق أمام، ولكنه ليس أبداً قلقاً أمام هذا الشيء أو ذلك ، فالقلق أمام هو دوماً قلق على ، فالقلق هو غير قابل للتحديد وليس هناك ما يحده فهو الاستحالة الجوهرية في قبول أي تحديد ، لكننا عاجزون على تبين مصدر القلق.

وبدون القلق يعتبر نقص في الكينونة، ولن يتجلى العدم إلا بوجود القلق، وهذا الأخير يفتح الكينونة وينتشلها من الزيف التي تُغيب الحقيقة وتحجب عنا كل ما هو أصيل فينا، يرشدنا أيضاً لاختيار ذاتنا وأنفسنا لتدرك النفس أنها حرة لا علاقة لها بالمصير المصطنع ، و استحالة جوهرية وعجز تام في قبول أي تحديد أو تعيين لمصدر القلق.

فغاية القلق هو تحقيق الوعي وتجلي الكينونة لأن هيدغر يلقب بفيلسوف الكينونة ولكي تكون هذه الأخيرة حرة تماماً يجب أن تتفصل عنه " انفعالاتها ، معتقداتها ، تصوراتها " .

فمعايشة تجربة القلق والتي هي ضد اليأس أي الفرح بالوجود ، أي التفكير في نفسها وفي علاقتها مع الأشياء ، وبواسطة القلق الذي يشكل الوعي .

---

<sup>1</sup> - فرانسواز داستور : هيدغر والسؤال عن الزمن ، تر : سامي أدهم ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ، ط1 ، 1993 ، ص 87 .

نستنتج بأن كل شيء محكوم عليه بالفناء والتلاشي، وينتقل من الكينونة من الابتذال للأصالة " فغاية القلق هو وجود عدم ، >> في الحال الوجداني الأساسي للقلق نكون قد بلغنا حدثًا للكينونة يتجلى فيه التلاشي<sup>1</sup>.

وهو رابطة وجودية وتجربة وجدانية لها ارتباط بالكينونة ،وتتصف بالحرية فالقلق يُحدِّثُ الفهم الحقيقي ،الذي يصرفنا عن عالم الأشياء والموجودات ، لتصبح وجودًا أصيلاً وتندرك تفاهة موضوعات العالم التي تتميز بصبغة عدم .

### الفرق بين الخوف والقلق

هو دائما خائف ( من أو على ) شيء ما موجودا في هذا العالم ، ومنه فالفرق بين الخوف والقلق أن القلق موضوعه لا عقلي وهو شعور عام يكمن وراء الذات .

فهو لا مكاني ؛ أي يوجد في كل مكان في حين أن لا مكان له ، أما القلق مرتبط بواقعة وجودنا في العالم لمواجهة الحقيقة ، و الانصراف من العالم والموجودات؛ أي تعييننا على الرجوع إلى الذات وتحقيق الإمكانيات .

فالقلق هو الدعامة التي يستند إليها كل موجود بشري ، يستمد وجوده الأصيل ليكشف عن تناهيه ومحدوديته الزائلة ، ولما ندرك ذلك بالقلق نفهم ذاتنا على حقيقتها، ونسترد أصالة وجودنا ونسعى نحو تحقيق إمكانياتنا ونصرفها من الضياع نحو القطيع والأدوات .

<sup>1</sup> - مارتن هيدغر ، كتابات أساسية ، ج2 ،تر :إسماعيل المصدق ، القاهرة ، ط1 ، 2003 ، ص25.

القلق يصنع الكينونة وهذه الأخيرة في مواجهة العدم باستمرار ، حيث نتعرض للقلق لأننا - والعالم والأشياء على حد سواء- انبثقنا من هاوية غامضة غير متعينة وغريبة ، فهي تعدم بواسطة العدم الذي يعدم باستمرار ، >> يختلف القلق جذريا عن الخوف ... لأن الخوف يتميز بفقدان الصواب كلية ... بينما القلق لا يسمح بقدوم مثل هذا الإرتباك بالأحرى هدوء من نوع خاص<sup>1</sup>.

### رابعاً ( الموت

يُقر هيدغر ناقداً لفلسفة الحداثة بوصفه أن العلم لا يُفكر، فـ هيدغر يرى أن العلم يدرس الموجود ويختزله في جملة من العلاقات، ويُلغي بطريقة سرية " الحضور- التمثل " ، ويستبعد من رقعته كل ما هو غير موجود .

فهيدغر يرى بأن الميتافيزيقا تضاهي العلم فهو ينتصر لها ، وهذه العبارة " غير موجود " يعني بالضرورة أن هذا الشيء الذي يتحاشاه العلم ويعرض عن نفسه إياه ، بل فقط لا يعرف عنه شيئاً لذلك لا يفكر فيه كشيء موجود .

فالعلم حسبه يرفض العدم بدعوى أنه لا شيء ، واللاشيء هو جوهر العدم ، وهذا الرفض للعدم وعدم قبوله كشيء ثاني في هذا العالم هو في حد ذاته " دليل على وجوده " ، فهو لا يوجد كما توجد الموجودات الأخرى .

وإنما يوجد على نحو خاص به كعدم ، فالعلم فهمه للواقع الإنساني رهين بإيقائه على العدم، أي سلوك يصدر في الكينونة هو سلوك مُعدم .

<sup>1</sup> -مارتن هيدغر ، كتابات أساسية ، ج2 ، تر : إسماعيل المصدق، المرجع نفسه ، ص 24.

لكننا نغفل عنه بإنغماسنا الكلي في كهف الحياة، فالعدم محجوب كوننا نُكرس أنفسنا للموجود ، أي أن العلم لا يمكنه أن يَغُض الطرف عن العدم . فجوهر الكينونة "الذراين" هو العدم ، لأن العدم هو صميم كينونة الوجود وتصميمه وشرط ضروري حتمي لقيام وتحقيق الوجود وانكشافه .

ففي أي فعل نقوم به في الوجود ينكشف لنا العدم بواسطته ، فالقلق هو الذي يكشف الوجود الأصيل لكيونتتا عن طريق العدم ، وذلك عن طريق الإمكانيات المتعددة لهذه الكينونة ،ومن بين أكبر الإمكانيات المطلقة النهائية هي " الموت " ، كما يمكن يتخطى كل إمكان ولا يتخطاه أي إمكان .

فالموت هو آخر المُمكنات جميعاً ، هو الإمكان الذي يجعل بقية الممكنات كلها أياً كانت نوعها غير ممكنة ، أي عدم إمكان أي وجود بشري على الإطلاق تخطيه وتجاوزه فكل حي كل موجود لا بد له من الموت ، >> "إن موضوع العدم يبقى لا يمكن الوصول إليه أو يتعذر بلوغه من قبل العلم ... فالمرء الذي يرغب أن يتحدث بصدق عن العدم ينبغي أن يكون بالضرورة شخصاً غير علمي"<sup>1</sup>.

الذي يجرّد الآنية من كل شيء وكأنها لم تكن تملك شيء ، فهو دليل قاطع على وجود النهاية الحتمية فنحن نكون و نوجد لكي نموت ، ذلك هو مشروعنا الأصيل والحقيقي وتجسيد للكينونة العاجزة على إقصاء الإمكانية النهائية المطلقة القصوى ، وهي إمكانية الموت.

فهو بالنسبة لهيدغر لا يعبر عن الخاتمة أو الانتهاء ، بقدر ما هو إمكانية من

<sup>1</sup> - مارتين هيدغر : مدخل إلى الميتافيزيقا ، تر: عماد نبيل ، دار الفارابي ، لبنان ، ط1 ، 2015 ، ص45.

إمكانيات الوجود البشري الذي هو معايشة تعبر عن فعل " التناهي " ، فتفكير الذات في الموت عن طريق التصور الذهني كفيل أن يعزلها عن الآخرين ، وردّها في باطن وجودها الحق ، فتُصرفها عن التفكير في هموم الدنيا ومشاغلها فتضعها وجها لوجه بإزاء وجودها الفردي الخاص.

والموت هو أسمى وأعلى و أقصى الإمكانيات البشرية التي يستحيل تحقيق أي إمكانية بعدها ، فهي إمكانية الاستحالة نفسها ، فهي تجربة فردية واعية ، تمتلك الحرية فالإنسان هو الوحيد الذي يدرك انه متجه نحو الموت أو لأجله ، بما أنه موجود فهو بالضرورة له نهاية وعدم .

فالعدم هو صميم كينونتنا منذ الولادة ولُدْنَا لكي نموت ، فإستباق الموت وتوقعه حسب هيدغر هو محاولة وعي الذات لوجودها الحقيقي ، فظاهرة الموت تُدرَكُ من زاويتين:

#### أ ) الموت بالنسبة للوجود الحقيقي الأصيل

يرى أن التفكير في الموت هو شجاعة فهو ظاهرة شخصية فردية ينبغي مواجهتها ، ويستحيل خوض الآخرين هذه التجربة بدل منه ، وإدراك هذه اللحظة يجعل الإنسان في عزلة وجودية عن العالم و الآخرين ، ومواجهة كينونته للموت والتعرض لها في كل لحظة منذ ولادته ، وما من سبيل للهروب منها ، >> فإن الحديث الأصيل الحقيقي والموثوق به عن موضوع العدم يظل دائما حديثا استثنائيا ورائعا ليس بسيطا مبتذلا<sup>1</sup> .

<sup>1</sup> - مارتن هيدغر : مدخل إلى الميتافيزيقا ، تر: عماد نبيل ، المصدر نفسه ، ص 46.

حيث يربط الوجود بالموت ، والمواجهة المستمرة ونُقْلَة خالية من طابع الوجود، حيث تجعل الأنية تغوص في باطنها وتخوض بكل إمكاناتها بداخل إطارها.

فالتفكير بالموت يؤدي إلى التخلي عن تفاهة الحياة ، فالذات الأصيلة حسب هيدغر تُدْرِكُ في صميمها و تحيا القلق المتجه نحو الفناء والعدم ، لأنها تعي أن وجودها عرضي لذا تحيا موتها في كل مرة ، لأن الموت هو أسلوب حياة عند الذات الأصيلة ، قبل اللحظة الفاصلة الحقيقية حينها تدرك أنها لحظة تسعى لتحقيق كل الإمكانيات وتجعل كل أفعالها وكأنها آخر فعل لها في حياتها .

وحينها يُدْرِكُ أن حياة العالم والموجودات حياةً تافهة ، فيتنازل ويتخلى عنها ليس هروباً ، بل تَعَالِيًا وإصراراً على القيام بكل إمكاناته دون الانغماس فيها ، لكي لا تصرفه في التفكير عن الموت .

### ب ) الموت بالنسبة للوجود الزائف

والذي يخص الإنسان العادي الذي يعيش في وهم ، ولا يمتلك شجاعة التفكير في موته الخاص ، ولا حتى في ضمن إمكاناته ، لأنه منهمك ومندمج في الأدوات فينحدر مستوى وجوده بنسيان حقيقة الموت وإخفاءها عن نفسه ، >>ولكن ما يهم ليس لأننا نعيش وسط الذرات ، بل أن نكون ما نحن عليه ، نحن الذين ننتظر موتنا ، أي نقف موقف نداء الوجود << 1 .

<sup>1</sup> - مارتن هيدغر :مبدأ العلة ، تر : نظير جاهل ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ، د . ط ، د . ت ،

فهي الضمان الوحيد لإخفاء حقيقته ، فغالبية الناس يرون أن الموت على مستوى الحياة العادية، فيعتقدون أن الموت هو للآخرين ولم يفكروا به كتجربة فردية أي موت الآخر ليس موتي أنا ، فيحاول القضاء على كل قلق يخص الموت .  
فيفسره الرجل العادي على أنه حدث خارجي ، ليس له سلطة عليه ولا يعيره أي اهتمام، باعتباره واقعة لا محالة ، وليس في الوقت الحاضر ، لأنه يجهل موعد موته لهذا قلة من يفكر في الموت .

ومنه نجد أن هيدغر يُقر بضرورة استرجاع الوجود الخالص ( الكينونة) ، والتي نهرب منها بواسطة العدم وندركها بالأخص في لحظات الليل المتأخرة والعزلة والمرض والتتزه في الطبيعة ، حينها ندرك أن كل شيء غريب أمامنا ، ونعلم حينها أن وجودنا منسي نظرا لانشغاله بالحياة اليومية .

### خامساً ( الشعور بالذنب

الشعور بالذنب له بعد أنطولوجي ، ولا علاقة له بالبعد الديني والاجتماعي والأخلاقي عند هيدغر، وحتى المسيحية ترفض مثل تلك المفاهيم " الخطيئة " حسب هيدغر ، فالدراين نفسه مذنب منذ البداية في صميم وجودها ، >> إلا أن السر المنسي للدراين يبعده النسيان الذي يجعل الإختفاء الظاهر لما هو منسي حاضرا حضوراً خاصاً<sup>1</sup> .

<sup>1</sup> - مارتن هيدغر :التقنية - الحقيقة - الوجود ، تر : محمد سبيلا وعبد الهادي مفتاح ،المركز الثقافي العربي ، د . ط ، د . ت ، ص 33.

فغياب الذنب يجعل ظاهرة الضمير منعمة ، ومنه فالذنب يجعل ظاهرة الضمير ممكنة وقادرة على الإنصات لصوت ندائه، لأن الآنية مُلقى بها بلا إرادتها وحريتها في هذا العالم لهذا تعيش في تناقض وهم ، لأنها غير مسؤولة على تنهايتها

ومقدوفيتها وعدمها ،ففقْدان الدزاین شعورها بالذنب يعني فقْدان إدراك وجودها بالضرورة ، المُعبر عن وجودها المذنب .

وبالتالي فلولا ذنب الدزاین لما وُجد الضمير بالأساس ، ولما استطعنا الإنصات لذواتنا، فعند الاستماع للآنية واعترافها ببعدها المذنب ، ستتمكن حينها باختيار ذاتها والوصول لوجودها الأصيل.

وفي هذا السياق نجد >> "وَأَنْ السُّؤال ما هو الله؟ هو سؤال في غاية الصعوبة بالنسبة للبشر يُلمح هيدغر هنا إلى بُعد المُبجل والمقدس ويعلق على ذلك قائلاً : " إن فقْدان بُعد المُبجل والمقدس هو ربما الإثم الحقيقي الذي اقترفه عصرنا"<sup>1</sup>

أي أن ذنبنا هو التخلي و العجز على بلوغ الله ، لأننا نتكلم عنه بصور غير لائقة وغير كافية ، ويقصد بها في وقتنا المعاصر المادي المحض ، الذي يلحظ ضياع الذات ورجوع رهيب للدراسات الروحية ، نظرا لتفاقم الأمراض النفسية والانقياد بالماديات ولوجود أشياء لم يستطع العلم أن يعالجها أو يفسرها .

<sup>1</sup> - هانز جورج غادمير : " طرق هيدغر " ، تر : حسن ناظم و علي حاكم صالح ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، لبنان ، 2007 ، ط1 ، ص 366 .

والتي تحت الإنسان على الانشغال بذاته وروحه، فالشعور بالذنب هو من يغوص بالضمير ليسترد الدزاین جوهره ، وبالتالي سيتجه به في آخر المطاف للمطلق .

الاعتراف بالذنب قوة وعظمة وليس ضعفاً ، أي اللجوء إلى التجربة الباطنية الداخلية والتي ترجع للإنسان ، باعتباره بداية لكل محاولة أخلاقية روحية ، كما تمنحه القدرة على تجاوز كل الحدود الضيقة ، و الانجذاب نحو القيم الروحية .

حيث ندرك خلالها غاية الإنسان العليا ، كما أن هيدغر يرفض تشيء الإنسان و اعتباره مجرد ظاهرة مادية في هذا الكون ، فهو يختلف عنه في قدرته الروحية في جوهره وكيونته .

فالإعتراف هو عندنا ما نسميه الإستغفار بالمعنى الديني أو التوبة كأن يعترف في سجوده بخزاياه وذنوبه ويندم عليها ، أو أن يعترف بخطئه في حق الآخرين وطلب مسامحتهم وغفرانهم ، وهو من باب قول سقراط "اعرف نفسك بنفسك" بل حتى تاريخ الفلسفة كأغسطين وروسو... الخ ، >> هيدغر لم يسأل نفسه مطلقاً السؤال التالي ماهي الروح ؟... يقول ديريدا : "إن مجمل المناقشات والحوارات التي دارت خلال كتب هيدغر ...لم تتطرق إلى سؤال الروح إطلاقاً أو على الأقل لم تمسه مساً خفيفاً"<sup>1</sup> .

<sup>1</sup> - جاك ديريدا: في الروح هيدغر والسؤال ، تر : عماد نبيل ، دار الفارابي ، لبنان ، ط 1 ، 2013 ،

حيث أن الشعور بالذنب والاعتراف هو أهم خطوة لمعرفة الذات الحقة، في نظر كل من يملك الضمير الحر والمستقل ومن وصل إلى ذاته العميقة.

فالاعتراف نتهرب منه لأننا لم نروض أنفسنا منذ الصغر على الصدق مع ذواتنا بأخطائنا، و الصراحة وأن الخطأ شيء مشروع وكلنا نقع فيه صغيراً أم كبيراً ولسنا بأنبياء ولا بملائكة.

فتقافة الاعتراف غائبة تماماً عنا ولا نحترمها في أغلب الأحوال ، وبالتالي فالتقفة الواعية العاقلة بذاتها وبموضوعها الموثوق تعترف بحقيقتها ، لأنها تستخدم العقل أنها لحظة الإيمان بالذات وتستمع لصوت ضميرها وتعترف بوعيتها .

فشجاعة الاعتراف بالخطيئة والشعور بالذنب هي ثقة بالنفس ، فهذا ليس جلدًا للذات بل هي كسب لها ، لكن غالباً ليس لنا القدرة حتى على مواجهة أنفسنا ولا مواجهة المجتمع .

بل حتى محاسبة أنفسنا على أصغر أخطائنا ، لذلك ستظهر لنا شخصية ضعيفة دوما نلعب دور الضحية ، ليس على المستوى الفردي بل حتى على المستوى الجماعي أيضاً ومنه سنخسر كينونتنا ولن نصل حينها إلى الوجود الحقيقي .

وإذا اتصلنا برنين أعماق وعينا سنسمع صوت خفي، وهو حوار داخلي بينك و بين ضميرك سيرشدك ويناديك ،كيف ستوجه تلك اللحظة و كيف تعيشها ،إنها الآنية الحقة التي تكشف النور المنبثق في أعماق الضمير ،الذي يُقر هيدغر بأنه يشعر من خلاله بالذنب والاعتراف ،وهو من السمات الأنطولوجية التي تجعل من الوجود الحقيقي الذي يصل للمطلق .

### سادساً ( الضمير

يفسره هيدغر أنطولوجياً، فهو غير صادر من قوة عليا أو من المجتمع لأنه نابع من رابطة ذاتية عميقة ، لأن الدزاین يعاني من الضياع والتشتت وللعثور والعودة إليه ، يحتاج إلى تحرر إمكاناتها وسماع صوت الضمير الذي ينبع من الداخل من أجل اختيار وجودها الحقيقي ، >> نداء منبعث من أعماق الآنية نفسها ، يحثها على امكانية وجودها

ولو أحسنت الإنصات إليه نفهت أخص امكاتها ، وتحررت للإستجابة لها، واختارت نفسها بنفسها ، أي يصبح معنى الفهم لنداء الضمير<sup>1</sup> .

فعندما يُنصت الدزاین لنداء الضمير الذي يحثه على الوجود ، يُمكنه حينها اختيار ذاته ، فيكشف لها الضمير عن ذنبها الوجودي ، وبالتالي يمكنها اختيار المشروع العدمي الذي ألقى إليه استجابة لنداء ضميرها .

فنداء الضمير هو بالضرورة يتم عن طريق الفهم وتجربة القلق والهم مسبقاً ، فالقلق هو تجربة وجدانية يُشعرنا بالعزلة الذاتية وهي نفسها نداء الضمير ، الذي يُنبهها ويوقظها ليكشف لها العدم .

---

<sup>1</sup> - مارتن هيدغر: نداء الحقيقة ، تر: عبدالغفار مكاي ، دار الثقافة للطباعة ، القاهرة ، د.ط ، د.ت، ص101.

ففهم صوت الضمير هو الإنصات إليه في رهبة الصمت ، الذي يدعوها إلى انتشالها من نسيان الذات الغارقة في الحياة الاستهلاكية المزيفة .

فنداء الضمير يحاول أن يَسْتَرِدَّ الذات لكي تسترجع نفسها دون ذوبانها في الآخر ، للوصول بها إلى الوجود الأصيل ، فلو أنصتت إليه لفهمت إمكاناتها الحقيقية وتحررت واتجهت نحو صوت ضميرها للاستجابة لنداء الوجود ، >> إن تحليل الخلوة يُفْضِي إلى ادراك الحضور لامن حيث يحضر ضمنهم أي من حيث الحاضر ولكن من حيث الحضور عينه << 1 .

فالضمير يُعْبِرُ عن رابطة ذاتية ويحتوي على عناصر أربعة ، المنادي وهو الإنسان الذي يشعر بالضياع، المنادى وهو الذات العميقة المُوجِه لها النداء ، أما طبيعة النداء فهي ليست متعالية ولا تتبع من الخارج، بل تُعْبِرُ عن ضرورة أنطولوجية، ومضمون النداء لا يحمل أي مضمون لأنه ينشأ في حضرة الصمت الرهيب والإنصات، فهو حوار داخلي مع الذات.

فالضمير هو تلك اللحظة الحرة التي تعنيتها حالة من الصدق والاعتراف والصراحة

الذاتية العميقة للذاتين ، فهي ليست إجباراً ولا إكراهاً ولا ضغطاً بل هي جملة من الممكنات أو الاختيارات الحرة المستقلة .

<sup>1</sup> - محمد محبوب :هيدغر ومشكل الميتافيزيقا ،دار الجنوب ، تونس ، د.ط ، 1995،ص123.

إنها الذات الواعية اليقظة والحذرة التي تؤمن بالاستقلالية ، وبأن الماهية البشرية ليست آلات، حيث أنها تُروِّض الإنسان بأن يكون مستقلاً ، ليكون حقيقياً بل يتعود على ذلك ، ورفض كل من يُلقى بتهم عليه بأنه أعجز وأضعف من أن يفهم ويعي بأن كينونته لاشيء ، ولكل من يُفكر بالنيابة عنه ويقرر مكانه .

ولكل من يفرض عليه الوسائل والغايات ويعمل عمل الإحالة أي أن يحيله كآلة أو كأداة يستخدمها لتنتهي به في آخر المطاف بالضياح ونسيان الوجود باسم من يخطئه له في طريقه ويقصد بها الحياة الجمعية الزائفة.

كما أن لحظة الإنصات للضمير التي تعيشها الآنية تكمن في أعماق الذات ، الذي لا يمكن لأي أحد أن يشتري أو يبيع به ضميره مهما كانت الإغراءات بالنسبة لصاحب الضمير، بالقليل أو بالكثير، >>أريد أن يكون عندي ضمير ! وعندئذ يصير الضمير شهادة حية كامنة في أعماق الآنية على وجودها الممكن ، أي على ذنبها الأصلي ، ونداء يستحثها أن تكون نفسها وتحقق وجودها وتحمل مسؤوليتها وتصمم على اختيارها <<1 .

رغم وجود الكثيرين من يفعل ذلك في الوقت المعاصر، فالضمير الصاحي الحي

<sup>1</sup> - مارتن هيدغر : نداء الحقيقة ، تر : عبد الغفار مكوي ، المصدر السابق ، ص 101 .

الغير المُخدر بالماديات والآخريين ، لن ينخدع بأي حيلة ، لأنه يعلم يقيناً بأنه لن ينخدع ما لم يَخْدَع هو نفسه أولاً لضميره بالدرجة الأولى.

لأن الضمير الحر اليقظ يستطيع أن يعرف ذاته وغيره حتى من خلال مراقبتهم لفعل اختيار لهم ، أي بالرغم من غياب الرقابة القانونية والدينية والأخلاقية للضمير ، أي في لحظة سقوط من القيود ، كطالب تسقط عنه كل الرقابة ولا يغش في الامتحان، إنها الإرادة الحرة هي من تفرض ذلك ، أو كما نسميها نداء صوت الضمير، إنها اللحظة الحقيقية للوجود الإنساني التي تكمن فيها معنى الوجود الحقيقي .

فالإنصات لنداء الضمير الذي ينفذ بواسطة الصمت، أي عكس التثرثرة والفوضى والصخب، و لخوض تجربة القلق و لاسترجاع حقيقة وجودها الأصيل ، وتبنيها وإنقاذها من نسيان الذات، >> وإن كان الوجود هو الأرفع موضعاً، والأشدّ التباساً يظل الإنسان مخصوصاً بانعطاء الوجود و بتلبية دعوته <<<sup>1</sup> .

فنداء الضمير هو المُجسد الحقيقي للذرايين ، لأن النداء والإنصات له يجعلنا نفهم معنى وجودنا الحقيقي ، ومنه العودة إلى مشربنا المنسي وتحقيق إمكاناتنا باختيار، وبالتالي استرجاع المكانة الحقيقية لذواتنا بانتقائها من سيطرة الآلة والناس على كينونتنا ، المنبعثة من أعماق الذرايين نفسه .

---

<sup>1</sup> - مارتن هيدغر: الفن والحقيقة أو الإنهاء الفينومينولوجي للميتافيزيقا ، علي الحبيب الفريوي ، دار الفارابي، بيروت ، ط1، د. ت. ، ص 165 .

ومنه فالفرق بين نداء الوجود الحقيقي عن المزيف أن هذا الأخير يتم بالفوضى ويتهرب من الغوص في ذاته ، من خلال الانغماس مع الآخرين والآلة ، بينما الحقيقي

يكشف بنية الوجود الحقيقية ، و منه فنداء الضمير ينبع من أعماق الذات وليس من أي مصدر متعالى عنه، فهو أشبه بحوار داخلي يتم بدون كلام ، أي في حالة الصمت والتأمل لأن له طبيعة أنطولوجية ، وهو مزدوج عند هيدغر إما للخلف أي الدزاین كونه يعيش المقذوفية لفهم السبب العدمي في طي وجودها، أو للأمام لتحمل عبء وجودها .

### سابعا) التصميم

ويقابله فكرة القرار أو الموقف ، ومنه تتجلى فكرة الخلاص بأثر البعد الديني لدى هيدغر ولكن بمُسميات مختلفة ،التصميم هو أعلى إمكانات الفهم الحقيقي لمعنى الوجود الأصيل، أي الكشف عن جوهر الذات وتحررها وفهم جذورها الأصلية.

فالتصميم هو إدراك ماهية الوجود والانفتاح عليه ، ويعتبر توقع الموت أو الموت هو النموذج الأعلى للتصميم ، >> إن التصميم هو حقيقة الآنية ولُب أصالتها <<<sup>1</sup> .

---

<sup>1</sup> - مارتن هيدغر : نداء الحقيقة ، تر : عبد الغفار مكاي ، المصدر السابق ، ص102.

وبالتالي فالتصميم يمتاز بالطابع الشمولي والوحدة والكلية في الوجود، فهو يقبل بأن إمكاناتنا ومشاريعنا واختياراتنا تقف أمام إمكانية مطلقة وتقف أمام الموت ، فهناك من أعطى الصبغة الصوفية التي تجسدت في آخر مطاف حياته وأفكاره الأخيرة ، أي بلوغ تجربة صوفية والغوص في المطلق .

التصميم هو شجاعة الإصرار والعزيمة في التصدي والمواجهة والتحدي لتحمل مسؤولية أعباء الحياة والوجود وخوضه لتجربة أنطولوجية في الذات الأصيلة .

والانفتاح المتواصل على الوجود ، وفي هذا السياق نجد : >> إن الآنية التي تحيا الحياة الأصيلة تختار الإمكانيات التي تبلغها ذاتها...أما الآنية التي تحيا حياة غير أصيلة فتتخلى ع هذه المسؤولية وتترك لغيرها أ يُملي عليها إمكانياتها<sup>1</sup>

ويقصد بها أن التصميم هو التمرد على الوجود المزيف والمعّية ، ويُخلصنا من الوجود الوهمي الزائف والناس وبالتالي لا يدعو للوحدة والعزلة والانطواء ، بل يُعد من أكثر أساليب الانفتاح على الآخر والعالم ، فلا يقصد به الانفصال عن الآخرين والعالم بل يحيا عالمها ، وينطلق بالأساس من تجربة القلق والحرية والاتجاه نحو الموت ، والانطلاق من الشعور بالذنب وسماع صوت الضمير .

فيستحيل أن ننطلق من دونهما، بمعنى أن إدراكها لحريتها ومسؤوليتها من خلال التصدي والمواجهة في مسيرتها الأنطولوجية لتتحرر من عالمها المشترك وتحتُها على أن تكون نفسها وتتفرد بذاتها وعمق وجودها الحقيقي.

أي أن التصميم هو من أكثر وأعلى مشروعات الدزاین أصالة ، لأنها تفتح وتكشف وتُعبّر عن الصبغة النهائية والمثل الوجودي الأعلى لمعنى حقيقتها .

<sup>1</sup> -مارتن هيدغر: " نداء الحقيقة " ، تر: عبد الغفار مكاي، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة 1977 ، ص 53 .

فالإنسان الذي يرى وجوده الحقيقي بمرآة الاعتراف والضمير سيدرك حينها أن أقصر طريق للوصول إلى ماهيته هو تركيبها والإخلاص لها بالدرجة الأولى ، أكثر من تلقينها وتعليمها لأن هذا الأمر يأتي بمرحلته الثانية .

ولكي ترى نفسك بمرآتك وترى الآخرين من خلال إدراكك لروحك العميقة ، عليك بسماع الصوت النابع من الذات ، أي بمراقبتها ومحاسبتها ، وكلما كانت الذات الأصيلة تعرف وجودها كلما كانت قوية وتستطيع أن تتجاوز وجودها المزيف .

فأكبر علماء العصر الماديين ومهما كانت علومهم في قوتها ورصانتها ومثانتها، فهي عاجزة على التصريح ببرهان التصميم، لأنها تحتاج لخلفيات معرفية عميقة لإدراكها.

فالتصميم يمتاز بالتعقيد المحكم الغير قابل للاختزال ، وهذا لا يمكن أن يكون إلا للإنسان الذي يدرك حقا معنى وجوده وشعوره بالذنب ، وسماع صوت ضميره ، لأنه سيفقد إنسانيته ولا يصير له معنى لو كان كاملاً .

ويُكشف التصميم بمشروعه عن العدم ويمتاز باللاتحدد واللاتعين ، ومن خلال الفهم والإدراك والحرية والاختيار، ونداء صوت الضمير ، بالإضافة إلى الشعور بالذنب والذي بواسطته نصل للوجود الحقيقي لتجسيد الرابط الأنطولوجي .

إن صميم الكينونة يكمن بأعماقها ، ويتجلى بانفتاحها على الوجود الماهوي و الآخرين والعالم ، أي الخلاص من التثنت والضياع ونسيان الوجود والتيه، وبالدرجة الأولى التصميم هو التعبير عن أقصى إمكانات الوجود أي أن تُخَصَّ ذاتها وتتجه نحو

الموت ، وفي هذا الصدد نجد >> وبفضل التصميم يُقبل الإنسان في شجاعة مصيره  
ويقوم بدوره في العالم بعزيمة <<1

ومنه فالتصميم هو الانتصار على الوجود الزائف وهو أعلى المشروعات التي  
يحققها ويكشف عن أصلاتها ، فهو الغاية القصوى التي يسعى إليها هيدغر، وهي  
مشروع الوجود المذنب فهي لن تكف في الاستمرار والمواصلة في التصدي  
والمواجهة.

والصراع يكمن بين الدزايين ووجوده وبين الدزايين والعالم المزيف ، وتحمّل  
عبء وجوده بقدر توقعها للموت وفهمها له ، بقدر فهمها لمعنى الوجود الحقيقي ، الذي  
لا يعزلها عن الآخرين والعالم ولكن بالأحرى يحررها منهم.

**ثامنا : الزمانية عند هيدغر :**

-ربط هيدغر الزمانية بالوجود ومدى فهمه له، فالزمانية عنده زمانية وجودية  
ووجدانية، تمتاز بالكيفية والديمومة والاستمرارية المتناهية عند الموت الناشئة عن  
طريق الهم ، حيث ميز بين الزمن الحقيق والزائف كالتالي:

**1/ الزمن الحقيقي :**

يتميز بالانبثاقية والصدارة لزمان المستقبل على البعدين الآخرين، عن طريق الاستباق  
، والتأثر يغلب عليه التكرار والوحدة الانبثاقية في اللحظة التي تتجلى كاملة في كل

<sup>1</sup> - إ ، م بوشنسكي : " الفلسفة المعاصرة في أوروبا " تر : عزت قرني ، المجلس الوطني للثقافة والفنون ، الكويت ،  
1992، ص 225 .

إنبثاقاً على حدة، فالزمانية تقوم على البناء والكلية، والبعد الأفقي الأصيل، فالزمانية الحقيقية تنترن حسب كيفية وحالات وجود الدات سواء كان حقيقياً أو زائفاً<sup>1</sup>

(إن سؤالي عن الزمان قد حدد ابتداءً من السؤال عن الكينونة... إن الزمانية هي الشرط لإمكانية التكوين الأنطولوجي للذراين ، ويجب أن تكون كذلك شرطاً لفهم الكينونة التي تعتبر جزءاً من هذا التكوين وإن كان ممكناً أن يظهر بأن الزمان هو أفق فهم الكينونة بما هي عليه)<sup>2</sup>

الزمن الحقيقي كيفي، متناه ومتأرخ ومتأصل بالمعنى والإمكان كما انه متجه نحو المستقبل، فزمنه هو زمن فهم الوجود، وهو خاص وذاتي فالتناهي ممكن لفهم الوجود

والكشف عن ماهيته كما يهدف إلى تأويل وتمحيص فهم مقومات الكينونة

الزمن الحقيقي أفقي متأثر بنيتشه في العلو على الحالات الراهنة في الوجود لتؤسس الآنية الزمانية المتناهية.<sup>3</sup>

ونجد في هذا الصدد ( يجب على التأويل الزماني للذراين اليومي أن يستند في البداية إلى البنى التي في نطاقها يتشكل الافتتاح وهي " الفهم ، الوجدان ، الانحطاط ، الكلام " )<sup>4</sup>.

فمثلاً المقدوفية الإرتماء" تملك رابطة موحدة بين الماضي والمستقبل، فعندما يتجه الذراين نحو داته فهو بالضرورة يعبر عن انقضائه المنبثق من المستقبل، أما التصميم فهو يعبر عن اللحظات الزمانية الثلاث معاً ، فالزمان هو زمن الذراين يجعل ما يحدث بانخراطه في

<sup>1</sup> - صفاء عبد السلام علي جعفر، الوجود الحقيقي عند هيدغر، ص411.  
<sup>2</sup> - فرانسواز داستور، هيدغر والسؤال عن الزمن، تر: سامي أدهم، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 1993، ص32-112.  
<sup>3</sup> - صفاء عبد السلام علي جعفر، الوجود الحقيقي عند هيدغر المرجع السابق، ص 421.  
<sup>4</sup> - فتحي المسكيني، الكينونة والزمان، ص 582.

الأداة والعالم أمراً ممكناً، فالزمن هو ليس ما قبل أو ما بعد أو ما يحدث الآن بل الزمن هو بنية الوجود .

يربط بين الفهم الضمير الموت بالتناهي حيث انه نابع من تتابع الحالات الباطنية الوجدانية المعاشة أي جملة من اللحات والأناة المحتفة بضرب من الهوية

## 2/الزمن الزائف :

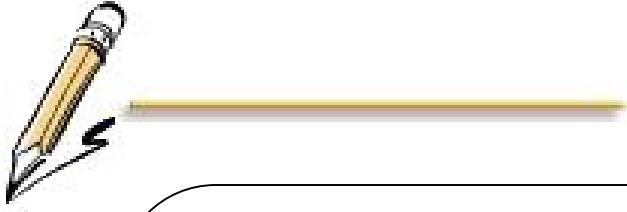
أو ما يسمى بالزمان الدارج وهو عام وكمي ولامتناهي متجاهل للوجود والتاريخ، وهو الزمن الذي يفسره أرسطو وكانط وبرغسون وو ، حيث ربط الوجود بالزمن بل يقر هيدغر بضرورة فهم الوجود على انه بالأساس زمني في جوهره وماهيته ومكونه الجوهرية ، فالزمان الدارج منصاع للآخر والشئئية أي زمان الناس ومجرد من صفة الانبثاقية ، كما انه يبدأ بالحاضر عكس الزمان الحقيقي بالمستقبل أي ما بعد ، بالإضافة إلى أنه لامتناه ويفتقر للتاريخ والمعنى والمكان .<sup>1</sup>

ومما سبق ذكره نستنتج أن وجود الكينونة هو الوحيد الذي تملكه الذات وتفقدته في أي لحظة عن طريق الموت ، لذا الوجود الحقيقي يتحقق من خلال إعطاء الفرصة للذات بالتفكير في لحظة الموت ، حينها ندرك أننا نموت لوحدنا ومنه سنتوقف بالتفكير من أجل الآخرين ، وإثارة إعجابهم ونقدر قيمة الوقت ، ونصبح أكثر عطاءً وعزلةً، وأن نعيش أحراراً ونكون أنفسنا ومنه ننقل من الابتذال إلى الأصالة .

ومنه نستنتج أن الإنسان أمام خيارين ، إما أن يتصل من مسؤولية الوجود الذي لا يحمل عبء كينونته ، ومنه سيفقد حرته ويعيش على حساب الآخرين ، ويتصرف على نحوهم.

1- صفاء عبد السلام علي جعفر ، الوجود الحقيقي عند هيدغر ، ص 413

وبالتالي سيقضي على شعوره بذاته، وعلى إدراكه لمعنى الوجود ، فتنحط لمستوى الأشياء والموضوعات وبالتالي يصبح وجوده زائفاً ، ومن خلال الظواهر الوجدانية التي نكرها هيدغر يتجلى ويتحقق الوجود الأصيل المنشود الذي يصل به لمرحلة التسامي .



خاتمة

## خاتمة :

وفي الأخير نستخلص وبصورة موجزة حول البحث المُعَنَّونَ بـ " مفهوم الوجود عند هيدغر" ، والتي استخلصنا منها النتائج التالية حيث تجلّى طبيعة موضوعه في الوجود وما عدا ذلك سوى وسيلة للوصول إلى حل هذا الإشكال، الذي جعله شغله الشاغل، ومن ثم قام بتحديد المنهج الفينومينولوجي الأنطولوجي متخذاً من منهج هوسرل و أنطولوجية أرسطو كنقطة انبثاق لفلسفته الأنطولوجية، و كَمَعَبَرٍ تمهيدي لنور الوجود بوصف الإنسان كحقيقة متجهة ومنفتحة على الوجود .

حيث أخذ عن هوسرل فكرة الإحالة و القصدية بوصفه أن الإنسان وجود منفتح منذ البداية نحو العالم مع الآخرين ووسط أدوات تحيل إلى الأخرى نحو العالم ، ولمن يستعملها ، مخالفاً أن يوضع الوجود مُعلقاً بين قوسين ، لكي لا تعيقه على فهم الوجود . متفقاً مع أنطولوجية أرسطو كقضية إثارة الطرح لقضية الوجود ، حيث يُلقب هيدغر بأرسطو العصر الجديد ، بالإضافة إلى اعتماد هيدغر على الوصف الفينومينولوجي والتفسير التأويلي الذي يتجلّى عبره ومن خلاله الكشف الحقيقي للذاتين .

فهذا الأخير لا ندركه إلا من خلال الهيرمونيطيقا لتحليل بنية الوجود انطولوجيا ، مستخدماً فيما بعد التفكير الماهوي ، ليقضي على الثنائيات التي حاصرت الفكر الفلسفي طويلاً ، وذلك بطرحه لتفسير جديد حول إشكالية الوجود .

فالأنطولوجيا حسب أسبق من الإبستيمولوجيا ، والكوجيناتوم أسبق من الكوجيتو ، ليقضي على التفسير الوهمي للثنائيات ويتجاوزهما معا .

فالعالم يتجلّى حسب من خلال الفهم في إطار الكل ، والتفاعل مع الآخر و الأدوات ومنه نستنتج الوجود الزائف الذي يبعدنا عن الحقيقة ، من خلال العالم

والآخر نفسه وذلك بانغماس الإنسان والانحلال فيهما ، وتتجلى مظاهرها في الثرثرة والفضول ومنه يحدث السقوط ونسيان الدزايين نفسه .

فالفهم هو تجلي نحو العالم والموجودات لتحقيق إمكاناته، فالقلق يختلف عن الخوف رغم كونهما متأثرات وجدانية انفعالية وتفسيراتهما أنطولوجية ، إلا أن الخوف يكون دائما من شيء موجود بالعالم مهدد له ، فهو عقلي وله علة بينما القلق فهو أسمى من الخوف ، وموضوعه العدم الذي يعيش في حضنه ، فموضوعه لا عقلي ولا علة له ، والعدم أي الموت فهو الوجود بعينه حسب هيدغر ، وكلمة المرور نحو الوجود الحقيقي فهو أعلى الإمكانيات الميتافيزيقية ، لأنها تتجه دوما وباستمرار نحو لحظة إدراك الموت كتجربة شخصية ذاتية .

ومنه تتكشف الحقيقة القصوى لجوهر الوجود ، لذا فاستباق الموت يسمح بدوره للدزايين اليقين التام بصميم الإدراك ، وبصورة كلية مميزة عن الوجود الزائف والوصول إلى الوجود الحقيقي ، والضمير فهو الصوت النابع من الداخل ، يتكون من المُنَادَى ، المُنَادِي ، طبيعة وموضوع النداء ، فنداء الضمير يحاول استرجاع واسترداد الدزايين المنسي والتوغل لفهم الوجود .

وبالنسبة للشعور بالذنب والذي بدوره يستحيل وجوده بغياب ظاهرة الضمير ، فهو قمة الدزايين بوصفها مذنبية بالأساس في وقائعيتها ، وتمثل إمكاناتها من جهة أخرى ، وغياب الشعور بالذنب معناه بالأساس فقدان الضمير ، وهذا الأخير معناه فقدان إدراك معنى الوجود ، والعكس صحيح .

وفي الأخير التصميم ويقصد به التحدي ومواجهة الدزايين لكل مظاهر العالم المزيف والحياة الرخيصة ، ويحثها بزمن انبثاقي على تحمل عبء وجودها ، ويعد

توقع الموت وتقبله كأقصى الإمكانيات هو النموذج الأعلى الذي يمكن أن تصل إليه الآنية بواسطة الإدراك الكلي والانفتاح وهذا هو المعنى الحقيقي للوجود .

بالرغم من الانتقادات الموجهة لـ **هيدغر** كأبي فيلسوف يريد إحداث تغيير وثورة على الأفكار الفلسفية التقليدية ، ويحول مسارها لاتجاه آخر وبمفاهيم جديدة ، إلا أنه أسيء فهمه واتهمت فلسفته بالرجعية الفكرية ، والنزعة العدمية الإلحادية.

وبطابع السكونية و اللإنسانية وغياب الدقة المنطقية العلمية في طرح أفكاره ، كما أنه وقع في ميتافيزيقا من نوع جديد، وهي ميتافيزيقا الحضور أو ما يسمى بالميتاميتافيزيقا.

إلا أن الغاية التي نستنتجها من فلسفة **هيدغر** حول مفهوم الوجود أنها فلسفة عميقة جسدت ملامح أزمات الإنسان المعاصر ، وذلك بمحاولة **هيدغر** لإيجاد حل لعودة الإنسان ، كما أن فلسفته تجسد قيمة الإنسان العليا بممارسة الفهم والتفكير والتأمل ، كما أن فلسفته منبثقة بالأمل والتفاؤل والحرية والإنسانية ، ويتجلى الوجود بأبعد أشكاله في سياق تسلسلي ومنطقي بامتياز .

كما أن فلسفته أبعد من كونها نزعة ذاتية متطرفة ، بل تتجلى عن الخروج من الذات، والاندماج مع الوجود - في - مع ، فهو فيلسوف الوجود ، أي ليس وجودا محض خالص بل وخروج عن الذات.

فهيدغر يسعى لخوض تجربة فريدة من نوعها نابغة من التأمل والاستبطان لصوت الضمير ، كما أن فلسفته تتطور حسب مراحل فكره ، لتنتهي في الأخير إلى الغاية النهائية وهي النزعة الروحية العميقة لربط الوجود بالإله .

وبوصفه للمطلق والوحيد الذي يمكنه إنقاذنا والوجود الحقيقي ، لابد أن يُقر له بطابع القداسة ، فهيدغر يؤكد أن الإنسان المعاصر وبيئته غابت عنه ما يسمى بالمقدس فهو عصر ألُغي فيه الإله وبالتالي غياب الوجود لأنه لا وجود حقيقي إلا بوجُود الله .

ومنه نستنتج أن هيدغر فيلسوف الوجود الذي إنطلق من التجربة الأنطولوجية العميقة بكل المقاييس، للبحث عن حل لإشكال الوجود المنسي في عصره ، ليقدّم تحليلاً دقيقاً متجدداً لخصائصه الأنطولوجية ، ووصفه للظواهر الوجدانية المؤدية إليه .

ليكشف لنا في الأخير الفرق الحقيقي بين الوجود الزائف والوجود الأصيل لينتهي به المطاف لخوض تجربة صوفية عميقة ، تتجسد في (الفكر ، الشعر ، اللغة ( نابعة بروح المطلق.



# المصادر والمراجع

## قائمة المصادر والمراجع:

### قائمة المصادر:

1. مارتن هيدغر : كتابات أساسية الجزء الثاني ، تر : إسماعيل المصدق ، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة ، ط1 ، 2003
2. مارتن هيدغر : مبدأ العلة ، تر : نظير جاهل ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، د ط ، د ت .
3. مارتن هيدغر : التقنية - الحقيقة - الوجود ، تر : محمد سبيلا وعبد الهادي مفتاح ، المركز الثقافي العربي ، لبنان ، د ط ، د ت .
4. مارتن هيدغر : الفن والحقيقة أو الإنهاء الفينومينولوجي للميتافيزيقا ، علي الحبيب القريوي، دار الفارابي ، بيروت ، ط1 ، د ت.
5. مارتن هيدغر : الكينونة والزمان ، تر : فتحي المسكيني ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، ط1 ، 2012
6. مارتن هيدغر : إنشاد المنادي قراءة في شعر هولدرن وتراكل ، تر : بسام حجار، المركز الثقافي العربي، بيروت، د ، ط ، 1994 .
7. مارتن هيدغر : نداء الحقيقة ، تر : عبد الغفار مكايي ، دار الثقافة للطباعة والنشر ، القاهرة ، د ، ط ، 1977 . مارتن هيدغر :مدخل إلى الميتافيزيقا
8. مارتن هيدغر ، السؤال عن الشيء ، تر : إسماعيل المصدق ، مركز الدراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ط1 ، 2012 .
9. مارتن هيدغر: أصل العمل الفني ، تر: أبو العيد دودو ، منشورات الجمل ، ألمانيا ، ط1 ، 2003 .

10. مارتن هيدغر :مدخل إلى الميتافيزيقا ، تر :عماد نبيل ، دار الفارابي لبنان  
د.ط،2015

### قائمة المراجع:

1. إ . م بوشنسكي : الفلسفة المعاصرة في أوروبا ، تر : عزة قرني ، المجلس الوطني للثقافة والفنون ، الكويت ، د.ط،1992 .
2. أحمد إبراهيم : إشكالية الوجود عند مارتن هيدغر ، الدار العربية للعلوم ، الجزائر، ط 1 ، د ت .
3. جاك ديريدا : في الروح هيدغر والسؤال ، تر : عماد نبيل ، دار الفارابي ، لبنان ، ط1 ، 2013 .
4. جمال أحمد محمد سليمان : الوجود و الموجود ، دار التنوير، د ط ،2009.
5. حسن الكحلاني : الفردانية في الفكر الفلسفي المعاصر ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ط 1، 2004 .
6. فؤاد كامل ، أعلام الفكر الفلسفي المعاصر ، دار الجيل ، بيروت ، ط 1 ، 1993.
7. فرانسواز داستور : هيدغر والسؤال عن الزمن ، تر : سامي أدهم ،الدراسات الجامعية للنشر والتوزيع ،بيروت ، ط1،1993.
8. هانز جورج غادامير : طرق هيدغر ، تر : حسن ناظم وعلي حاكم صالح ،دار الكتاب الجديد المتحدة ، لبنان ، ط 1 ، 2007 .
9. صفاء عبد السلام علي جعفر: الوجود الحقيقي عند هيدغر ، منشأة المعارف ، الإسكندرية ، ط1، 2000.

10. عبد الرحمان بدوي ، دراسات في الفلسفة الوجودية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، لبنان ، ط1 ، 1980 .
11. عبد الرزاق الداوي : موت الإنسان في الخطاب الفلسفي المعاصر ( هيدغر، ليفي سترافوس ، ميشيل فوكو ) ، دار الطليعة ،لبنان ، ط 1 ،1992
12. محمد الشيخ : نقد الحداثة في فكر هيدغر ، الشبكة العنكبوتية للأبحاث والنشر ، بيروت ، ط1 ،2008 .
13. محمد الشيكرك : هيدغر وسؤال الحداثة ، إفريقيا الشرق ،الدار البيضاء ، د ط ، 2006 .
14. محمد محبوب :هيدغر ومشكل الميتافيزيقا ، دار الجنوب ، تونس ،د.ط . 1995 .
15. يوسف كرم : تاريخ الفلسفة الأوربية في العصر الوسيط ، دار العلم ، بيروت ، د. ط ،1979.

#### الموسوعات والمعاجم:

1. أندري لالاند : موسوعة لالاند الفلسفية، ترجمة خليل أحمد خليل، منشورات العويدات، بيروت باريس، د ط ، دت .
2. عبد الرحمان بدوي، موسوعة الفلسفة، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت لبنان، ط 1، 1984 .
3. منتدى الجبل، الموسوعة العربية، المجلد الثامن ، د ط ، دت .
4. إبراهيم مذكور: المعجم الفلسفي ومجمع اللغة العربية، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ، القاهرة، د ط 1983.

5. تد هوندريتش: دليل إكسفورد للفلسفة، تر: نجيب الحصادي، المكتب الوطني للبحث و التطوير، ليبيا، د ط ، د ت .
  6. جميل صليبا: المعجم الفلسفي، الجزء الأول، دار الكتاب اللبناني، لبنان، بيروت ، د ط ، 1982.
  7. جورج طرابيشي: "معجم الفلاسفة ، المناطقة ، المتكلمون ، اللاهوتيون "، دار الطليعة،بيروت ، د ط ، د ت .
  8. لجنة من العلماء والأكاديمين السوفياتيين: الموسوعة الفلسفية، تر: سمير كرم ، دار الطليعة،بيروت ، د ط ، د ت .
  9. مراد وهبه: المعجم الفلسفي،دار قباء الحديثة، القاهرة ، د ط ، 2007.
- المذكرات :**

1. أحمد أمين : الفن ودروب الحقيقة ، إشراف الزاوي حسين ، مذكرة ماستر فلسفة الفن ، جامعة وهران ، 2014 - 2015



# فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات:

الصفحة	المواضيع
/	الشكر و العرفان
/	الإهداء
أ - د	مقدمة
05	الفصل الأول: مصادر فلسفة هيدغر
06	تمهيد
07	المبحث الأول: مرجعيته الفكرية
12	المبحث الثاني: منهجه ومذهبه الفلسفي
25	الفصل الثاني: مشكلة الوجود عند هيدغر
26	تمهيد
27	المبحث الأول: ماهية الوجود وتاريخانيته
27	أ/ ماهية الوجود
29	ب/ تاريخانية الوجود
32	المبحث الثاني: مفهوم الوجود عند هيدغر وتركيباته
32	أ/ مفهوم الدزايين عند هيدغر
37	ب/ التركيبات الأنطولوجية للدزايين
46	الفصل الثالث: المفاهيم الملازمة للوجود الحقيقي عند هيدغر
47	تمهيد
48	المبحث الأول: الخصائص الأنطولوجية للموجود الإنساني
48	أولاً/ وقائعية الموجود الإنساني
50	ثانياً/ تواجدية الموجود الإنساني
51	ثالثاً/ سقوط الموجود الإنساني

56	رابعاً/ تعالي الموجود الإنساني
57	المبحث الثاني: الظواهر الوجدانية للوجود الحقيقي عند
64-57	أ / الهم - الخوف - القلق - الموت
76-64	ب/ الشعور بالذنب - الضمير - التصميم - الزمانية
81-77	خاتمة
86-82	قائمة المصادر والمراجع
89-87	فهرس الموضوعات